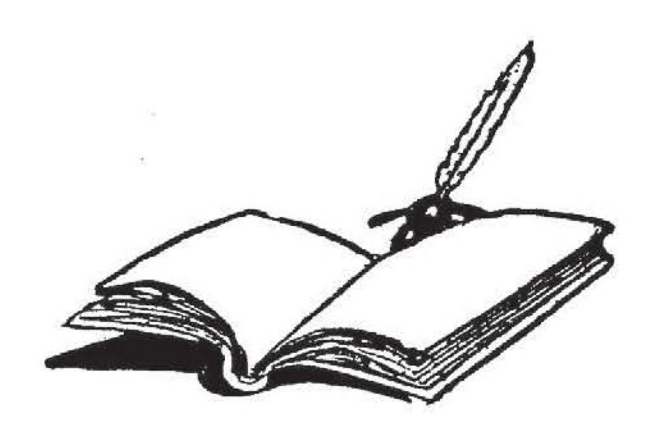


تصدرها هيئة من شيوخ الشرع العزيز والجامعة الزيتونية

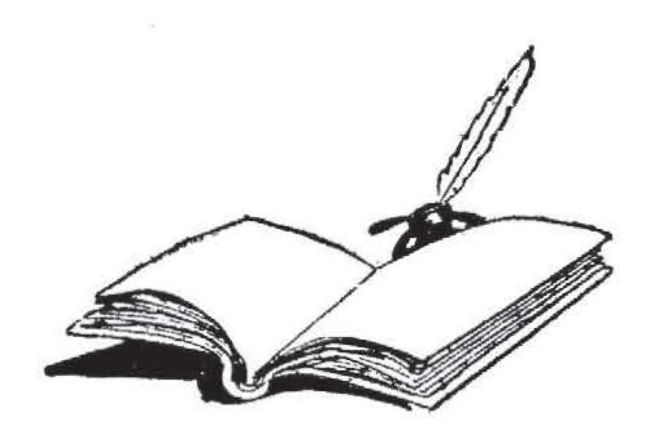


الجزء الاول المجلد التاسع

فهرس العدد



تصدرها هيئة من شيوخ الشرع العزيز والجامعة الزيتونية



الجزء الاول المجلد التاسع



فاتحة المجلد التاسع

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . والصلاة والسلام على رسوله البشير النذير . وعلى آله واصحابه نجوم الهدى في ظلمات الفتن . افلح من بهم اقتدى على مر الزمن . اما بعد فان هذه المجلة المباركة تعود لتصدر بعد احتجاب لتساهم في بناء مستقبل فاضل لابناء هذه البلاد وتشد ازر زميلاتها في العالم الاسلامي وتقدم عصارة قرائح طائفة من العلماء فتنشر على صفحاتها دراسات قيمة وابحاث علمية راقية وتحريرات مطوية في سجل النسيان او الاهمال

ولقد ادت المجلة مهمتها فيما صدر من مجلداتها الثمانية بما كون لها انصارا ومريدين طالما حادثونا وكاتبونا متطلعين بروزها ملحين في اعادة اصدارها ذاكرين الفراغ الذي تركته بين مختلف الطبقات ولم نتلق ذلك من ابناء هذا الوطن فحسب بل تقلينا مثله من اخواننا في البلاد الشرقية

ونحن نسجل هذه العواطف النبيلة والغيرة الظاهرة بكل ترحيب واكبار ونعد ذلك من عوامل التنشيط على المثابرة ومتابعة اصدار المجلة كلفنا ذلك ما كلفنا ولنا في توفيق الله تعالى نعم الكفيل على تيسير سبل النجاح وتسديد خطانا الى الفلاح.

ومن دواعي الغبطة في هذا السبيل مانسجله بكل اجلال وتقدير تجديد مجلسها الذي تالف من شيخي الاسلام وجماعة من شيوخ الشرع الاعلام وثلة من الاساتذة والمدرسين الكرام ونخبة من ذوي الغيرة والمروءة ليعملوا على اعلاء كلمة الحق ونشر المبادي الاسلامية الصحيحة بين افراد الامة وصد المنحرفين وهديهم بالهدى المحمدي واحياء مآثر السلف ليعرفها الخلف والدعوة الى ثقافة اسلامية عريقة في هذه الاوطان وغيرها من بقية بلاد الاسلام تنكر لها من جهلها وقاومها من عاداها وبات العدد الكثير في

حيرة تتقاذفهم تيارات الاهوى ويغريهم معسول الكلام فالواجب يملي علينا انارة الطريق للباحثين وردحيرة المحتارين والكشف عن صبح الحقيقة ليرى مبصر ويعى سامع وذلك من هدي الاسلام

وانا سنعمل بعون الله تعالى جادين على توحيد القلوب وهدايتها الى البر والمكرمه والاعتراف بالحق لاهله ونبذ التجاسد المفضي الى التباغض ونكران الجميل والجدل والاتهامات الباطلة التي لا تورث الا الاحقاد بين اهل الدين الواحد وتتركهم شيعا واحزابا يتنابزون بالالقاب ويتخاصمون على غير شيء ونرسلها بين الشباب صرخات داوية تهز نفوسهم وتبصرهم الى الواجبات التي تنتظرهم وتفتح اعينهم ليشاهدوا الاخطار المحدقة بهم اذا هم بقوا على ما هم عليه. وانهم سيكونون حربا على قومهم وحتى على أنفسهم

وانا نرى انقسامات واتجاهات لا يلوى اصحابها على شيء ونسمع من الافواه ما لم تنطو عليه القلوب ونشاهد من يتظاهر بامر وهو يسعى لغيره ويحسب ان ذلك من الرشد وسواه تغفل وبله وهذ وأمثاله من الدواعي التي توجب علينا تدارك الخطر قبل استفحاله ما دمنا نشعر بالمسؤولية وما تمليه علينا من واجبات

وان الهيئة لترحب بكل من وازرها ويعينها على القيام بمهمتها وتدعو اصحاب الآراء الصائبة لنشر آرائهم وافكارهم على صفحات هذه المجلة فسيجدونها ميدانا فسيحا للنقاش العلمي البري ونشر الابحاث والدراسات العلمية والادبية لتغذية العقل وفي ذلك عمل جليل مثمر نقوم به جميعا نحو هذا الوطن ونحو الثقافة العربية فان ذلك من اهم الاغراض التي انشئت لها المجلة . كما ان الهيئة تتلقى اسئلة السائلين عما يعرض لهم ويجد من المسائل الدينية والادبية والتاريخية وتجيبهم عنها على صفحات المجلة

ولما كان من اهم اغراض المجلة خدمة الاسلام بكل الوسائل وقد جد في حجة العام الماضي حدث من اهم حودات تلك السنة الا وهو العمل على اقامة مؤتمر اسلامي دوري بمكة المكرمة في موسم الحج وانتدب مدير المجلة مندوبا عنه بتونس فان المجلة ستنشر ما يتعلق بالمؤتمر لقرائها وتذيع ما يصلها من امانة المؤتمر سدد الله الخطا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

محمد الشاذلي ابن القاضي

تفسير القرآن الكريم

(وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

بقلم : الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الجامع الاعظم وفروعه

قيل ما امر الله به ان يوصل هو صلة الارحام وقطعه هو قطيعة الارحام يعني وحيث ترجح ان المراد به بعض عمل اليهود بذلك تقاتلوا واخرجوا كثيرا منهم من ديارهم ولم تزل التوراة توصي بني اسرائيل بحسن معاملة بعضهم لبعض . وقيل ما امر لله ان يوصل موالاة المؤمنين وقطعه الاعراض عن موالاة المؤمنين . وقيل قرن القول بالعمل. وقيل هو الايمان بجميع الانبياء لا نفرق بين احد من رسوله وقطع ذلك هو التفرقة بين الانبياء في الايمان ببعض والكفر ببعض قال البغوي يعني بما امر الله به ان يوصل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الرسل واقول تكميلا لهذا ان مراد الله تعالى مما شرع للناس منذ النشأة الى ختم الرسالة واحد وهو ابلاغ البشر الى الغاية التي خلقوا لها وحفظ نظام عالمهم وضبط تصرفاتهم فيه على وجه لا يعتوره الخلل وانما اختلفت الشرائع على حسب مبلغ تهييء البشر لتلقي مراد الله تعالى ولذلك قلما اختلفت اصول الشرائع الالهية قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

وانما اختلفت الشرائع في تفاريع اصولها اختلافا مراعى فيه مبلغ طاقة البشر لطفا من الله تعالى بالناس ورحمة منه بهم حتى في حملهم على مصالحهم ليلاون تلقيهم لذلك اسهل وعملهم به ادوم الى ان جاءت الشريعة الاسلامية في وقت راهق فيه البشر مبلغ غاية الكمال العقلي فلا جرم ان كانت الشرايع السابقة عليها تمهيدا لها لتهيئي البشر لقبول تعاليمها وتفاريعها التي هي غاية مراد الله تعالا من الناس ولذا قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) فما من شريعة سلفت الا وهي حلقة من سلسلة جعلت وصلة للعروة الوثقى التي لا انفصام لها وهي عروة الاسلام فمتى بلغها الناس وصلوا ما قبلها من الحلق وبلغوا المراد ومتى انقطعوا في اثناء بعض الحلق فقد قطعوا ما اراد الله وصله الى ان يبلغ للغاية

فاليهود لما زعموا انهم لا يحل لهـم العدول عن شريعة التوراة قد قطعوا ما امر الله به ان يوصل .

والفساد في الارض تقدم الكلام عليه عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون ومن الفساد في الارض عكوف قوم على دين قد اضمحل وقت العمل به واصبح غير صالح لما اراد الله من البشر فان الله ما جعل شريعة من الشرائع خاصة وقابلة للنسخ الا وقد اراد منها اصلاح طائفة من البشر في مدة معينة في علمه ومانسخ دينا الا لتمام وقت صلوحيته للعمل به فالتصميم على عدم تلقي الناسخ وعلى ملازمة المنسوخ هو عمل بما لم يبق فيه صلاح للبشر فيصير ذلك فسادا في الارض لانه كمداواة المريض بدواء كان وصف له في حالة تبدلت من احوال مرضه حتى اتى دين الاسلام عاما دايما لانه صالح للكل في كل زمان وفي كل ارض

وقوله اولئك هم الخاسرون قصر قلب لانهم ظنوا انفسهم رابحين وهو استعارة مكنية تمثيلية تقدمت في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وذكر الخسران تخييل مراد منه الاستعارة في ذاته على نحو ما قرر في قوله ينقضون فهذه الاية ظاهرة في انها موجهة الى اليهود لما علمت عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ولما علمت من كثرة اطلاق وصف الفاسقين على اليهود وان كان الذين طعنوا في امثال القرآن فريقين المشركين واليهود كما تقدم وكان القرآ قد وصف المشركين في سورة الرعد وهي مكية بهذه

الصفات الثلاث في قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار • فالمراد بهم المشركون لا محالة فذلك كله لا ينا كد جعل آية سورة البقرة موجهة الى اليهود

واعلم ان الله قد وصف المؤمنين بضد هذه الصفات في قوله تعالى (انمايتذكر اولوا الالباب • الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل • الآية في سورة الرعد

واعلم ان نزول هذه الآية ونحوها في بعض اهل الكتاب او المشركين هو وعيد وتوبيخ للمشركين واهل الكتاب وهو موعظة وذكرى للمؤمنين ليعلم سامعوه ان كل من شارك هؤلاء المذمومين فيما اوجب ذمهم ووعيدهم فهو لاحق بهم في شيء من ذلك الوعيد على حسب قوة المشاركة وخفتها •

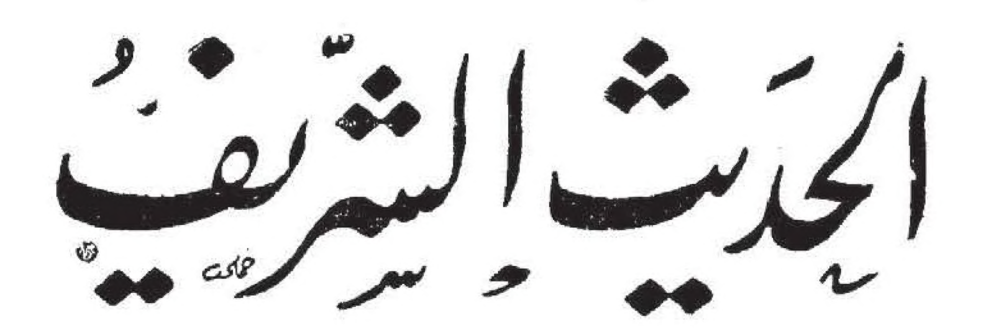
كلمات الله

قال الله تعالى :

« وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ »

قال ابو عثمان عمر الجاحظ :

الكلمات في هذا الموضع ليس يريد بها القول والكلام المؤلف من الحروف وانما يريد النعم والاعاجيب والصفات وما اشبه ذلك ، عان كلا من هذه الفنون لو وقف عليه رجل رقيق اللسان صافي الذهن صحيح الفكر تام الارادة ، لما برح ان تحسره المعاني وتغمره الحكم



المعجزات العلمية

في الاحاديث الشريفة النبوية

بقلم الاستاذ محمد البشير النيفر المفتي المالكي

ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وايده بالمعجزات العلمية والكونية الناطقة بصدقه. والتي تقوم بها الحجة على الخاصة والعامة من جميع طبقات خلقه . وما زالت آيات نبوته صلى الله عليه وسلم تزخر بحارها . وتسطع انوارها والعلم يخرج كنوزها ويحل رموزها فيزداد الذين آمنوا ايمانا. ويدخل من لم يطبع الله على قلوبهم في هذا الدين زرفات ووحدانا. لا ركونا الى التقليد. ولانزولا تحت قوة النار والحديد. بل هي الحجج البالغة وحقائق العلم الدامغة تاخذ بايدي اهل التوفيق وتقيمهم على سواء الطريق وتنطق بالحق السنتهم بعد الايمان والتصديق .

ليس هذا الذي نقوله من شقاشق اللسان . ودعاوية العرية عن الدليل والبرهان . كلا انه لهو الحق الذي اسفر عنه العيان. وفيما سنخطه ما يؤيد هذا كمال التايدوربنا الرحمن المستعان.

حديث الذباب

هذا الحديث الشريف من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم التي ايدها الكشف الطبي فبطلت شبهات اللذين غبّروا في وجه الحديث الكريم قديما وحديثا ممن ضاقت افهامهم واعتل اسلامهم وفيهم من استزلّه شيطان الهوى وضعف الدين وضيق دائرة المعلومات

فرمى بعض رواته من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بما هو بريء منه براءة الايمان الراسخ والفهم الثاقب والعلم الواسع من صاحب هذا المقال نعني بحديث الذباب :

(اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى جناحيه داء وفى الاخرى شفاء)

والكلام في الحديث من نواح ـ ١ ـ رواته ـ ٢ ـ مخرجيه ـ ٣ ـ الفاظه ـ ٤ ـ كيف فهمه المحققون من اهل العلم في القديم ـ ٥ ـ ما اثير عليه من الشبهات قديما وحديثا ـ ٦ ـ ما اسفر عنه الكشف الطبي مما ايد صدقه ومزق عنه حجاب الشبهة

رواة هذا الحديث

روى هذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم من اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين ـ ١ ـ ابو هريرة ـ ٢ ـ وابو سعيد الخدري ـ ٣ ـ وانس بن مالك ـ ولم ينفرد بروايته ابو هريرة كما ظن الحكيم محمد توفيق صدقي وقرر هذا في محاضرته التي القاها بدار الدعوة والارشاد في مصر فقال : على ان حديث الذباب رواه ابو هريرة وفي حديثه وتحديثه مقال بين الصحابة انفسهم خصوصا فيما انفرد به كما يعلم ذلك من سيرته اهـ بنصه راجع ص ٤٥٦ من جزء المنار (٦) من المجلد (١٨)

تخريج الحديث والفاظه

اخرج الحديث البخاري في كتاب بدء الخلق وفي كتاب الطب من صحيحه الشهير وهو في كتاب بدء الخلق من رواية ابي هريرة بلفظ : اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى جناحيه داء والاخرى شفاء

وفي كتاب الطب من رواية ابي هريرة ايضا : اذا وقع في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء

ووقع في زاد المعاد لابن القيم ان الحديث في الصحيحين وذكره بلفظ : اذا وقع

الذباب في اناء احدكم فامقلوه، والصواب نه في صحيح البخاري فحسب ، يعلم هذا بمراجعة صحيح مسلم . ونبه على انفراد البخاري به دون مسلم الحافظ ابن حجر في فتح الباري في خاتمة شرحه لاحاديث كتاب الطب ،

والصواب ايضا انه ليس في رواية البخاري فامقلوه

واخرج الحديث ابو داود من رواية ابي هريرة ايضا بلفظ ، اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احـد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله

واخرجه ابن ماجه في كتاب الطب من روايتي ابي سعيد الخدري وابي هريرة ولفظه من طريق ابي سعيد : في احد جناحي الذباب سم وفي الآخر شفاء فاذ وقـع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء

ولفظه من طريق ابي هريرة : اذا وقع الذباب في شرابكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان في احدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء

واخرجه النسائي في كتاب الفرع والعتيرة من سننه من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ : اذا وقع لذباب في اناء احدكم فليمقله

واخرجه البزار من رواية انس بن مالك فقد روى عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة انه حدثه قال كنا عند انس فوقع ذباب في اناء فقال انس باصبعه فغمسه في ذلك الاناء ثلاثا ثم قال باسم الله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يفعلوا ذلك

واخرجه غير هؤلاء منهم البيهقي والطبراني في الاوسط والبزار . والمراد من المقل الغمس قال ابن الاثير في النهاية : يقال مقلت الشيء امقله مقلا اذا غمسته . وفي حديث ابن لقمان قال لابيه: أرأيت الحبة تكون في مقل البحر أي في مغاص البحر اه وفي الفائق للزمخشري : المقل والمغس اخوان وهما الغمس اه

فروايتا المقل والغمس بمعنى وقد اتفقت الروايات على ان في احد جناحيه داء في الآخر شفاء وعلى الامر بغمسه وفي بعضها زيادة الامر بالطرح بعد الغمس كما ان في بعضها زيادة : انه يقدم السم ويؤخر الشفاء وفي بعض الروايات التعبير بالطعام وفي بعضها التعبير بالشراب وفي بعضها التعبير بالاناء وهو اشمل واجمع

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث من كتاب الطب : ولم يقع في شيء من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تأمله فوجده يتقي بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء ... وفي حديث ابي سعيد انه يقدم السم ويؤخر الشفاء اه

فهم العلماء المحققين في القديم للحديث

اجرى كثير من محققي العلماء الحديث على ظاهره وعده ابن القيم من آيات النبوة قال في زاد المعاد في الفصل الذي عقده لبيان هديه صلى الله عليه وسلم في اصلاح الطعام الذي يقع فيه الذباب وارشاده الى دفع مضرات السموم باضدادها من كتابه الجليل زاد المعاد بعد ان نبه على ان في الحديث معنيين فقهيا وطبيا وبين الفقهي قال ما نصه :

واعلم ان في الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح فاذا سقط فيما يؤذيه اتقاه بسلاحه فامر النبيء صلى الله عليه وسلم ان تقابل تلك السمية بما اودعه الله في سلاحه الآخر من الشفاء فيغمس كله في الماء والطعام فيقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها وهذا طب لا يهتدي اليه كبار الاطباء وايمتهم بل هو خارج من مشكاة النبوة ، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج ويقر لمن جاء به انه اكمل الخلق على الاطلاق وانه مؤيد بوحي الهي خارج عن القوى البشرية وقد ذكر غير واحد من الاطباء ان لسع الزنبور والعقرب اذا دلك موضعه بالذباب نفع منه نفعا بينا وما ذلك الا للمادة التي فيه من الشفاء واذا دلك به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعرة بعد قطع رؤوس الذباب ابراه اه كلام ابن القيم

هذا نموذج من كلام المحققين من اهل التقوى واليقين وهو اقرب ما شرح به الحديث مما يتفق مع ما اسفر عنه الطب الحديث

الشبهات التي أثيرت ضد الحديث قديما وحديثا

هذا الحديث كـكثير من امثاله ضاقت به افهام من لم يهبهم الله توفيقا هاديا وفهما نافذا فمشوا في ظلمات الاوهام وجادلوا فيه بغير علم ولا هدى ولا كـتاب منير

وقد طلعت قرون الشبهة الباطلة فيه منذ زهاء الف عام فها هو ذا الامام ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨ يقول في كـتابه معالم السنن شرح سنن ابي داود عند الكلام على الحديث ما نصه: «ص ٢٥٩ ج (٤) طبع المطبعة العلمية

وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا ؟ وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك اه

هذا ما نقله الخطابي عن بعضهم وهو كلام من ليس له ايمان راسخ ولا فهم نافذ وقد قال الخطابي رحمه الله واثابه عقبه ما نصه :

وهذا سؤال جاهل او متجاهل وان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزءين من حيوان واحد، وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وفي كل شيء عبرة وحكمة وما يذكر الا أولوا الالباب اه كلام الخطابي

(يتبع)

الاسلام دين ودولة وقومية

بقلم الشيخ محمد العزيز جعيط شيخ الاسلام المالكي

الدين الاسلامي رحب الساحة ممتد الاطراف لا ينحصر في نطاق الاعتقادات والعبادات بل يتناول بنظره ما يحتاج اليه الفرد والجماعة والدولة من النظم والقوانين

ويتعين على الامة الاسلامية ان تكون نظمها على تعدد أنواعها مستمده من دينها منضوية تحت لوائه غير خارجة عما عينه واصله

وقد جاء الاسلام بنظام الارث واحكام الاحوال الشخصية والمعاملات المالية العقوبات الزجرية وأمن الدولة وامر الدفاع ونظام الشؤن المالية وغير ذلك من الشؤن العامة وقد تعرض لطائفة مما ذكر القرءان الكريم وتعرض لاكثره السنة النبوية الثابتة عن الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يوحي الله بها اليه والذي اوجب الله في كتابه تلقى ما صدر عنه بالقبول حيث قال وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

فجميع ما ثبت بالكتاب او السنة مما يتعلق بالنظم والاحكام على تعدد انواعها لا يسوغ للمسلم بحال ان يثور عليه وينبذ طاعته بله مناهضته والسعي في تعويضه بقوانين لا تساير اصوله ولا تشايع قواعده

والدين يامر بنبذ كل ما يصادم ما جاء به الكتاب او السنة ففي الحديث كل امر ليس عليه عملنا فهو رد

والدين الاسلامي وان اوجب على الشعوب الاسلامية اقامة حكومة تحمى حمها وتذود عنها يد الاعتداء وتحفظ مصالحها وتوجهها التوجيه الحسن وتسهر عما يكفل تقدمها ورقيها في الميدان العلمي والاقتصادي والاجتماعي كما يدل عليه حديث من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية واوجب على الشعوب الاسلامية طاعة حكوماتها والانقياد اليها والدفاع عنها لكنه لم يطلق العنان للحكومة في التصرف كيف شاءت وعلى حسب هواها بل اوجب ان يكون تصرفها جاريا على الاوضاع الدينية لتستنى

طاعتها ففي الحديث الشريف لو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ٠ وفي الحديث الصحيح على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب او كره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة

ولا يخفى ان معنى القيادة بكتاب الله الخضوع لاوامره ونواهيه الواردة في الكتاب او السنة واجراء الشون على اذلالها فاذا حادت الحكومة عن الوصايا القيمة التي جاء بها الدين لم تطع فيما خالفت فيه الدين

ومما يزيد ما تقدم ايضاحا ان المسلم اذا لم يبح له الخروج عن سلطان الدين ويعد امتناعه من قبول سلطة الدين عليه بالامر والنهي موجبا لخروجه عن حظيرة الاسلام ولفصله عن أمس الناس به صلة واقواهم به رابطة من المسلمين فلا يرث مسلما ولا يرثه مسلم ولا يدفن في مقابر المسلمين وتبين منه زوجته فكيف يقبل ان تكون الحكومة غير خاضعة لسلطان الدين وهل الحكومة الا مجموع الافراد

وكيف يمكن ان يعتني الدين بالعباد منفردين فيامرهم وينهاهم ويحتم عليهم الخضوع لاوامره ونواهيه ويهمل امورهم في شكل الدوله مع انها أهم

وما الفرق بين حكومة لا تتقيد باوامر الدين نواهيه وبين حكومة اجنبية لاتدين بالدين الاسلامي ٠

ومن حكمة الاسلام ومزاياه الخالدة حثه على التفقه في الدين وبيانه لكثير من الاحكام وسكوته عن اشياء رحمة بالعباد ليتسع مجال الاجتهاد فيما وقع السكوت عنه ويلتمس حكمه من طريق التفهم والاستنتاج مما وقع التصريح به

وهذا ما قام باعبائه فقهاء الدين وايمة الهدى جزاهم الله خيرا فتركوا لنا تراثا نفيسا وثروة ثرة شهد بقيمتها ذوو البصيرة النافذة من غير المسلمين

وهذا الضرب من التشريع المستمد من الاجتهاد والاستنباط الذي اختلفت فيه انظار الفقهاء هو الذي فيه فسحة الاختيار وامكان التنقل من مذهب احد الفقهاء الى غيره من بقية المذاهب لغرض صحيح فلافراد الشعب والحكومة ان تختار من مواقع الخلاف ما هو اوفق بحفظ مصالحها وحل مشاكلها وتيسير امورها على الوجه الاتم اما ما ورد من الشارع على وجه لم يختلف العلماء فيه فلا يسوغ العدول عنه بحال ولا

يصح ان تمسه يد التغيير ازاء تخيلات موهومة ومصالح مزعومة ونظرات قاصرة مثارها الافتتان بالاوضاع الغربية

حقا ان من بواعث حيرة النفوس المطمئنة بالايمان واثارة استغرابها الى اقصى الحدود ان يقرع سمعها صوت مسلم يعد نفسه من اهل الايمان ثم يرفع عقيرته بالدعوة الى تقويض القوانين الشرعية اوالبحث في اصولها المسلمة الثابتة بالكتاب او السنة اوالاجماع وتشن غارة شعواء عليها ويرى التحرر منها وذلك معالمها من لوازم رقي الامة واسباب تقدمها وبلوغها مستوى الامم الغربية الراقية • وربما استدل على ما يذهب اليه بحال الامم الغربية التي لم تشرق عليها شمس الرقي ولا استنشقت نسيم الحضارة الا بعد ما حطمت قوانين الكنيسة وعالجت وضع قوانينها بنفسها مع الفرق الواضح والبون الشاسع بين الدين المسيحي الذي لم يعالج قوانين المعاملات ولا الاحوال الشخصية ولا النظام المالي ولا الدولي وبين الدين الاسلامي الذي عالج هذه الشؤون وسن لها اصولا وقواعد . فقوانين الكنائس كان من وضع رجال الكنائس الذين ارادوا ان تكون السيطرة لهم في جميع شؤن الامة العامة والخاصة لا من وضع الدين المسيحي بخلاف القوانين الشرعية فهي وضع الاهي روعي فيه مصالح العباد التي لا يعرفها حق معرفتها الا المنفرد بالعلم والتدبير ويستوى فيها جميع الناس ولا توجب للعالم بها سيطرة على بقية الناس بل واجبه هو وغيره الخضوع لها والعمل بها واعلان ان الله هو المحلل والمحرم والآمر والناهي وما العالم الا بمنزلة الترجمان عن الله فلا ياتي بشيء من عنده وانما ينقل للناس ما حكم به الله قال الله تعلى في كتابه المبين مخاطبا رسوله الامين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اوبابا من دون الله

وليت شعري هل تدبر الداعون الى تغيير القوانين الشرعية في المئال والعقبى لو استجابت لدعوتهم الشعوب الاسلامية ووضع كل شعب مسلم قوانينه الخاصة به واستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير اتبقى الرابطة الاسلامية والوحدة الدينية متينة العرا راسخة الاوتاد وهذه الآصرة المتينة هي التى نادى بها الاسلام واسقط غيرها عن درجة الاعتبار فقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال ولا

تب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. وقال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وقال ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى

فالمسلمون في نظر الاسلام امة واحدة عربها وعجمها ابيضها واسودها ولا قومية اعظم من هذه القومية ولا جنسية اقوى من هذه الجنسية . وقد نشا عن هذ الاعتبار ان المسلم حيثما ولى وجهه شطر بلد اسلامي وحل به اعتبر نفسه في عقر وطنه وبلده وكانت الحكومات الاسلامية تعامل المسلمين الوافدين على مملكتها معاملة اهل المملكة وقد نال في تونس ومصر والمغرب والاندلس كثير من الوافدين على هذه الاصقاع اسمى المراتب الكبرى والوظائف العليا كالوزارة والحجابة والقضاء والتدريس والكتابة يعلم هذا من له المام بالتاريخ الاسلامي وتراجم الرجال

وقد تنبه الشيخ على عبد الرازق مؤلف كتاب الاسلام واصول الحكم الذي ضده ضجة كبرى اثارتجاوبت اصداؤها شرقا وغربا وادرك ما ينتاب المسلمين في تهاونهم بتراث اسلامهم فكتب بعد هذا التاليف مقالة في الاهرام جاء فيها لقدكان الفقه الاسلامي من اكبر العوامل في بناء هذه الوحدة الاسلامية وكان من امتن الاسس فيها فاذا لم يبق لهذا الفقه حياة واذا ما صار امره الى ان يصبح رسوما واحاديث فقد اوشك المسلمون يومئذان يعمهم الله بالفرقة وان يقطع امرهم بينهم وان يتنكروا فلا يعرف بعضهم بعضا ولا يرجع اخرهم لاولهم ولا يهتدي لاحقهم بسابقهم ويومئذ لا تغني عنهم تلك الدعوة الجوفاء التي يتصايح بها من يزعمون انهم يدعون الى الوحدة الاسلامية وهم يسكتون عن هذه العوامل الهدامة التي تنقض متتابعة على اسس هذه الوحدة الاسلامية وتعمل فيها هدماوتخريبا اه .وخلاصة القول ان التشريع الاسلامي اساسه الكتاب او السنة او استنباط ايمة الفقه المجتهدين منهما وهو منطو على ما يحتاج اليه الفرد والامة والدولة ومن الواجب على المسلمين ان يعضوا بالنواجد على الكتاب والسنة وما تفجر منهما وان لا يبغوا بذلك بديلا والله يهدي للتي هي اقوم

الفتاوى والاحكام

* حكم فى وقف (١)

للمنعم الشيخ محمد بيرم الثاني شيخ الاسلام كان

رجل وقف وقفا نص المراد منه :

فان لم يكن عقب من الذكور رجع حبسا على بناته عائشة ومنا وصالحة وعلى اولادهن وأولاد اولادهن وذريتهن وذرية ذريتهن للذكر مثل حظ الانثيين فعلى الذكر مطلقا وعلى الانثى بشرط كونها عزبة والطبقة السفلى لاتشارك العليا الا ان من مات عن ولد قام ابنه مقامه فاذا انقرضوا رجع المرجع . مات الواقف المذكور ولم يترك سوى البنات المذكورات وهن متزوجات ، وقد كان صدر حكم من بعض القضاة الحنفية باستحقاق البنات المذكورات للحبس ولايمنعهن منه الشرط المذكور لرجوعه بمقتضى اصل المذهب للاخير من المتعاطفات وبقى الوقف في ايديهن الى ان ماتت واحدة عن ولد واخرى عن غير ولد واستبدت الباقية منهن بربع الوقف مع تزوجها حتى قام الآن ابن اختها منازعا لها في ذلك ومدعيا ان الحق له دونها وان وصف التزوج يوجب حرمانها . وعارضته بالحكم المذكور . وترافعا لدى المجلس بمحضر الشيخ المنعم سيدي محمد بيرم الثاني فظهر لهم ان لا حق لهذه البنت الباقية من الاعيان حيث كانت متزوجة مادامت بوصف التزوج وان لا صحة للحكم الذي استندت اليه وعلل الشيخ الثاني عدم استحقاقها بان العمل على آخر الشرطين المتعارضين المقتضي حرمانها وعلل فساد الحكم ان ما ذكروه من رجوع القيد الى الاخير من المتعاطفات اذا كان القيد غير مستقل كالصفة والحال واما المستقل كما في هذا فهو راجع للجميع على ان ذلك انما

⁕ نقله المنعم الشيخ الشاذلي ابن القاضي في مجموعه الموسوم بالفتاوى التونسية . ،

(١) وهو من القسم الذي يعبر عنه عند فقهاء الحنفية بمنقطع الوسط

الاسئلة واجوبتها

الدين لا يحسب من الزكاة

للشيخ ابراهيم النيفر المفتي المالكي

س ـ رجل له دين على آخر وغاب عنه المدين ولا يعلم جهته التي انتقل اليها واراد ان يحسب الدين الذي له على الغائب الفقير من الزكاة فهل يصح له افيدونا على صفحات المجلة الزيتونية ما جورين ـ

وبعد فان الجواب عن السؤال اعلاه انه لايجوز لصاحب الدين ان يحسب الدين زكاة حيث ان المدين لاتعلم جهته فمن الممكن ان يكون قد مات ولامال له . على انه لو

هو من عطف الجمل لا في عطف المفردات وما نحن فيه من الثاني

ثم اعقب ذالك الشيخ الثاني ببيان كيفية العمل في ريع الوقف في الصورة المتحدث عنها على الوجه الصحيح الذي يوافق قواعد المذهب فقال انه كما لا استحقاق للباقية من بنات الصلب بالتزوج لما اوضحناه لا استحقاق لابن اختها القائم المذكور مادامت هي موجودة لانه طبقة سفلى بالنسبة اليها وقد رتب الواقف استحقاق السفلى على انقراض جميع العليا ولم يستثن منه الا الذي مات اصله عن حق حيث جعله يقوم مقامه فيه ولم يثبت هذا الوقف لهذا القائم لان امه كانت متزوجة الى ان توفيت

فلم يكن لها في هذا الوقف مقام يقوم ابنها مقامها فيه وكذلك المرجع فان استحقاقه مشروط بانقراض النسل اجمع ولم يوجد فقد قام بكل مانع اما الصلبية فبالتزوج واما ابن اختها فبوجودها اذ هي حاجبة له وان كانت محجوبة واما المرجع فبوجود كل منهما فصار الوقف حينئذ ممـا يعبر عنه علماؤنا بمنقطع الوسط المصرح فيه بانه يستحقه الفقراء ما بقي المانع وصدر الحكم منه رحمه الله باستحقاق الفقراء لهذا الوقف مادام شيء من تلك الموانع حكما انفصلت به القضية لتحقق اطرافها الحكمية بمحضر ناظر اوقاف الفقراء

قدرت حياته فان المعتمد ان الدين على الفقير لا يحسب زكاة . قال مالك في المدونة : (ومن كان له دين على رجل فقير فلا يعجبني ان يحسبه عليه في زكاته) قال غيره (لانه تاو) اي دين هالك . وصرح ابن القاسم بعدم الاجزاء حملا لقول الامام : لا يعجبني على المنع . وان حمله اشهب على الكراهة . وقول ابن القاسم مقدم على قول اشهب. قال ابو الحسن نقلا عن بعض الشيوخ يلزم من قول الغير ان الدين اذا لم يكن تاويا يحسب عليه في زكاته مثل ان يكون له دار وخادم اذا قام رب الدين على المدين لبيعت له الدار والخادم . وكذلك قوله : على يتيمة ربع دينار يحتسب به في مهرها ويتزوجها . بل قال الحطاب انه لا مفهوم لقول خليل على عديم لقول الشيخ ابي الحسن ان الدين اذا لم يكن تاويا فان قيمته دون (اي دون قدر الدين) فلا يحسبه عليه.وكذا من له على يتيمة ربع دينار لا يحتسب به عليه في مهرها لانه يؤدي الى ان يتزوج بغير النصاب . هذا ما ظهر في الجواب والله الملهم للصواب .

حضانة غير المسلمة لولدها المسلم

س ـ وبعد فقد سئلت عن رجل مسلم تزوج امراة يهودية فرنسية الجنسية وولدت منه اولادا ثم توفي وترك اولاده الصغار في حضانة امهم فارادت ان تسافر بهم الى البلاد الفرنسية فمانع في ذلك عم الاولاد واراد افتكاك الحضانة منها ورفع امره الى المحكمة الفرنسية فطلبت هذه فتوى شرعية في هذه النازلة فاجبت عنها بما يلي .

ج ـ ان اولى الناس بالحضانة النساء لشدة شفقتهن ورفقهن بالصغار وقدرتهن على القيام بمصالحهم وصبرهن على ذلك . قال ابن عاصم .

وصرفها الى النساء اليق   لانهن في الامور اشفق

قال القرافي : ان قاعدة الشرع صرف كل شيء الى من هو اقدر عليه واعرف به فيقدم على غيره . ولذلك يقدم في قيادة الجيوش من هو اعرف بقيادة الحرب وفنونها وتسيير الجيوش وتدبير مكائد الحروب . ويقدم في القضاء من هو اعرف بالقواعد الفقهية وتطبيقها واكثر خبرة بعلم القضاء . ويقدم في الحضانة من هو اقدر على تربية الطفل والقيام بنظافة بدنه وثيابه وهكذا .

واولى النساء بالحضانة الام لما لها من الشفقة الزائدة على طفلها فلا اشفق من الام على ولدها الا الله على عبيده • ولذلك حرم الشارع التفريق بين الام وولدها • ففي الحديث الصحيح من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة . وفي الحديث ايضا : لا توله والدة على ولدها . وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان امرأة قالت يا رسول الله: ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثديي له سقاء وزعم ابوه انه ينزعه مني . فقال : انت احق به ما لم تنكحي فاقتضى الحديث ان الام ما لم تتزوج فهي احق به وما اذا تزوجت فقد سقط حقها في الحضانة لانها حينئذ لا تقدر على القيام بشؤون طفلها كما يجب لاشتغالها بالقيام بشؤون الزوج الاجنبي الذي ربما يماكسها في التفرغ لطفلها ولربما يكون مبغضا له فلا يسمح لها بتعهده ليلا في فراشه اذ ليس له من الشفقة عليه ما لابيه وامه • وعاطفته نحوه غالبا كعاطفة المراة نحو ربيبها •

وكما يسقط حقها بتزوجها يسقط حقها بكونها غير مسلمة يخشى منها على ان تغذيه بخمر او خنزير او ان تربيه على غير دين الأسلام الذي هو دين ابيه فينشأ يهوديا او نصرانيا • والولد انما يتبع اباه في الدين • فاذا خيف على الطفل من ذلك فلا حق لها في الحضانة الا اذا ضمت لمسلمين يراقبونها حتى لا تغذيه بخمر او خنزير ولا تربية على غير دين الاسلام • فان رضيت بذلك وسكنت مع مسلمين يراقبونها فلا تسقط حضانتها وان لم ترض بذلك تنتزع منها الطفل واعطي لمن يليها في الحضانة ممن توفرت فيه شروطها •

والنتيجة ان هذه اليهودية المسؤول عنها حيث كانت يخشى على طفلها ان تنشئه على غير ملة الاسلام وان تخلقه باخلاق منافية لدين ابيه وا متنعت من السكنى مع قوم مسلمين ليراقبوها فلا حق لها في الحضانة . قال خليل في حضانة غير المسلمة : (وضمت ان خيف لمسلمين وان مجوسية اسلم زوجها) غير انها لا تمنع من زيارتهم وتعهدهم بحضرة مسلمين

ابراهيم النيفر

الوعظ والارشاد

من المجتمع واليه

ان الله تعالى خلق الخلق وركب فيهم غريزة الخير وميزهم بالعقل وخاطب عقولهم بالشرائع على لسان رسله وفي محكم آياته فجاءت الدعوة لترشد العقل الى الصلاح وتنبهه لمسالك الخير وتحرك في النفس البشرية تلك الغريزة وتنميها وتغلبها على عوامل الشر المهلكة فتصرفها الى المحال اللائقة بها وذلك من رحمة الله بالخليقة

ولم يكل سبحانه الانسان الى هواه بل اقام له سياجا من نفسه بما ركب فيها من دواعي الخير متاثرا بتاثير العقل وسياجا خارجيا يتعاون على صيانته الانسان مع اخيه الانسان متأثرا بمؤثرات الشريعة

ومن هنا كانت خطابات الشريعة منها ما هو خطاب موجه للانسان ليصلح نفسه ومنها ما هو لاصلاح الناس بعضهم لبعض وفي كل صلاح المجتمع

فالانسان مسؤول عن نفسه وما يصدر عنها من خير او شر وسيحاسب عليه يوم الجزاء الاكبر (فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا)

ومسؤول عن غيره هل صده عن الشر وانكر عليه الفساد وارشده الى الرشد والصلاح ونصحه الى ما فيه فلاحه؟ورتب الله على هذه المسؤولية عقابين عظيمين عقابا في العاجل وخطره عظيم وعقابا في الآجل وخطره اعظم وما ذلك الا لعظم المسؤولية وما يترتب عليها من آثار جسام يتجاوز مفعولها الفرد ويتعداه الى المجتمع فينتشر بين افراده

ولهذا كانت الشريعة الاسلامية كغيرها من الشرائع السابقة تشدد في امر دعوة الانسان اخاه الانسان الى الخير والمعروف ونبذ الشر والفساد والمناكر

قال الله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن

المنكر وأولائك هم المفلحون .

والدعوة الى الخير هي الدعوة الى ما فيه صلاح ديني ودنيوي

والمعروف ما عرفه الشرع من واجب او مندوب او مباح

والمنكر ما انكره الشرع ونهى عنه من حرام او مكروه

والمعنى فليتول بعضكم دعوة بعض الى الخير وليامر بعضكم بعضا بما شرع الله لكم ولينبه بعضكم بعضا الى محارم الله . ورغبت الآية المؤمنين في ذلك ووصفت القائمين به بانهم هم المفلحون .

فهذا الخطاب موجه للناس يحملهم مسؤولية اجتماعية لبعضهم على بعض لا يتم صلاحهم الا بها ويجعل لبعضهم على بعض ولاية هي ولاية الارشاد والنصيحة وصد المفسدين عن الفساد فلا يتركون لهم مقاما بينهم . ومقاومة الظلم وطمس معالمه حتى لا يتفشى بين المسلمين والضرب على ايدي الظالمين ونصر المظلومين وبذلك يكون بعضهم اولياء بعض يتناصرون على الحق ولاعلاء كلمة الحق لاتاخذهم في الله لومة لائم قال الله تعالى :

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالمؤمنون يتوالون ويتناصرون على الدين الحق وينشرون فضائله بينهم ولا يبغون عنها بديلا ولا يتركون اخوانهم يتسربلون بسربال العار . وينزعون عنهم الثياب المستعارة التي يغريهم بها المفسدون ويزينونها في اعينهم لوقعوهم في اشراكهم . ويحفظون نفوسهم واخوانهم بسياج المنعة حتى لا يقعوا فيما وقع فيه من سبقهم من الامم فينالهم ما نالهم من الخزي والعذاب الذين قال الله فيهم : كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه . اي لا ينهى بعضهم بعضا فجمعوا بين فعل المنكر والتجاهر به وعدم الانكار على الفاعل وفي ذلك شر عظيم وفساد في الارض لم يخص فاعله الذي فعله بل يتعداه بتاثير العدوى والتقليد وذلك سبب في انتشاره وافشائه فيجر للمجتمع ويلات ومهالك ويتجاوز ضرره فاعله فيهم .

محمد الشاذلي ابن القاضي

التشريع الاسلامي

في دوره الاول وهو عهد نزول القرءان

بقلم : محمد الهادي ابن القاضي المفتي الحنفي

ان التشريع الاسلامي في هذا الدور يبتديء بالبعثة النبوية سنة اربعين من الولادة الموافقة لسنة ٦١٠ من ميلاد السيد المسيح عليه السلام على اصح الاقوال وينتهي بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى سنة ٦٣ من الولادة وعشرة من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٣ من ميلاد المسيح وعليه فتكون مدة هذا الدور ثلاثا وعشرين سنة وهي مدة وجيزة جدا بالنسبة لما جد فيها من جلائل الاعمال وبالاخص في ناحية التشريع والتقنين ويمكننا ان نقسم هذا الدور الى طورين باعتبار المدة التي اقامها الرسول في مكة او في المدينة فيكون الطور الاول متناولا للتشريع المكي ويعني التشريع في مدة ثلاث عشرة سنة والطور الثاني متناولا للتشريع المدني ويعني التشريع في مدة عشرة سنين وهي المدة التي اقامها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الهجرة .

ومما لا ينبغي ان يغيب عن اذهاننا ان هذا التشريع الاسلامي هو تشريع سماوي وهو كما لا يخفي عبارة عن مجموعة الاوامر والنواهي والارشادات والقواعد التي يشرعها الله للامة على يد رسول منها يدعوها الى العمل بها ويبلغها ما اعد الله من الجزاء لمن اطاع والعذاب لمن عصى. وان هذا التشريع السماوي نوعان كلي وجزئي ويرادف هذا التقسيم تقسيمها الى اصلية وفرعية فالاصلي منها ما يتعلق بالعقائد ومكارم الاخلاق كتوحيد الله تعالى ووصفه بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص وكالامر بالعدل والاحسان والوفاء بالعهد والصبر والشكر وكالنهي عن الفساد في الارض وعن الفحشاء والمنكر والبغي . والفرعي ما يتعلق بافعال المكلفين كهيئة الصلوات ومقادير الزكوات والحلال والمحرمات وما يباح او لا يباح من المعاملات .

وفي اثبات كل من النوعين المذكورين اختلاف بالنظر لدليله الذي يرجع اليه لاثباته فاما الاحكام الكلية الاصلية فمنها ما يمكن اثباته بالدليل العقلي القاطع كوجود الله وصدق الرسل في دعوى الرسالة . ومنها ما لا سبيل لاثباته الا بالنقل وذلك كالاحكام المتعلقة بتفاصيل الآخرة . ومنها ما يثبت بكل من الدليلين العقلي والنقلي وذلك كالحكم بان الله تعالى عالم ومريد وفي جميع هذه الاقسام لا يجزيء من الادلة الا ما كان قطعيا يقينا وهذا هو محل ذم الظن في القرءان ونعيه على الآخذين في قوله (ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا)

واما الاحكام الفرعية فرجع اثباتها الى الادلة النقلية من الكتاب والسنة ويلحق بهما الاجماع والقياس فانهما وان عدهما الفقهاء والاصوليون دليلين مستقلين نظرا لما لهما من الاحكام والشروط الخاصة بهما فانهما يرجعان في باطن الامر الى الكتاب والسنة لان الاجماع لا بد ان يكون مسبوقا بدليل منهما على ما انعقد عليه الاجماع اذ الامة لا تجتمع على امر الا لدليل ولا يكون ذلك بمجرد الميل ومحض الهوى واما القياس فقد قال فيه الاصوليون انه كاشف عن وجه تناول النص المقيس ومبين طريقة دلالته عليه وهو معنى قولهم ان القياس مظهر لا مثبت للحكم

وبعد هذه الادلة الاربعة المتفق عليها بين الائمة لاثبات الاحكام الفرعية توجد ادلة اخذ بها بعض واعرض عنها آخرون وهي الاستحسان والاستصحاب والمصالح المرسلة والاستدلال. وتحقيق القول فيها مبسوط في علم الاصول. اذا تقرر هذا فلنرجع الى بيان حال التشريع في العهد النبوي وقد بينا في بعض مقالاتنا السابقة ان التشريع في هذا الدور هو اساس للتشريع فيما بعده من الادوار اذا صح ان نطلق على ما ادخله الفقهاء والمجتهدون من التوسيعات في الفقه الاسلامي تشريعا والا فان التشريع بمعناه الحقيقي انتهى بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى لان التشريع بمعنى سن الشريعة وبيان الاحكام وانشاء القوانين لم يكن الا في حياة الرسول فقط اذ لم يجعل الله لغير نبيه سلطة التشريع بمعناه الكامل وكان يعتمد فيه الوحي بقسميه المتلو وغير المتلو وهما القرءان والسنة ففي حياته انشئت الاحكام وبين مجملها وقيد مطلقها وخصص عامها ونسخ ما شاء الله ان ينسخ ونص على علة ما كان من جزئياتها

لياخذ حكم الكلي وبالجملة فقد احكمت قواعد هذه الشريعة وأقيمت اسسها وكملت أصولها في زمن النبي عليه السلام يشهد لذلك قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ـ وقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر .

الفروق بين التشريع المكي والتشريع المدني

جاء الاسلام الى الناس كافة ولكنه بدأ باصلاح شأن العرب الذين اختارهم انصارا لدينه ودعاة اليه وكانت حال العرب صمود على امرين الوثنية في الدين ـ والفوضى في نظام المجتمع فكان لابد لانتشالهم من الهمجية واستخلاصهم لنصرة دين الله من اصلاح هذين الامرين فيهم بان يغرس فيهم عقيدة التوحيد ويقتلع من نفوسهم الاخلاق المرذولة ويمحو من بينهم العادات المستخبثة ويطبعهم على غرار حسن من السجايا الكريمة .

لذلك اتجه الاسلام اولا الى اصلاح العقيدة وما اليها فان ذلك هو الاساس الذي يبني عليه ما عداه حتى اذا تم له الغرض الاول اخذ فيما يليه من وضع نظم الحياة ومن اجل هذا ترى القرءان كان ينزل بمكة منذرا بردتهم عن الشرك ودعوتهم الى التوحيد واقناعهم بصدق الانبياء ويسوق لهم العبرة بالقصص عن الامم السابقة ويحضهم على النظر في ملكوت الله ويحثهم على ترك التقليد لآبائهم ويصرفهم عن اثار الجهالة التي خلفوها لهم كالقتل والربا وواد البنات ويلقنهم كثيرا من الاداب والاخلاق العالية كالعدل والوفاء والاحسان والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان ويلح عليهم باستخدام العقول التي ميزهم الله بها عن الحيوان ليهتدوا الى الصواب من تلقاء انفسهم يسلك معهم كل سبيل من القول ليزحزحهم عن تشبثهم بما درجوا عليه ويقرر في نفوسهم ما يريد ان يقرره صرف القرءان في ذلك ثلاث عشرة سنة حتى رسخت العقيدة في نفوس الكثيرين وتلاشت امام نوره ضلالة الشرك ونفدت حيل المقاومين . وقليلا ما كان يعرض القرءان في هذه الحقبة للغرض الثاني . حتى ان اغلب العبادات وسائر المعاملات لم تشرع الا بعد الهجرة وماشرع قبل الهجرة فله مساس بحماية العقيدة كتحريم الميتة والدم وما لم يذكر اسم الله عليه . ثم لما اذن الله تعالى للمؤمنين ثم لنبيه

بالهجرة الى المدينة دار الانصار والوطن الجديد للمسلمين اتجه التشريع الاسلامي من ذلك الحين نحو الغرض الثاني وهو تكوين النظام العام للمجتمع فشرع الاحكام التي تتناول كل شيء من شؤونهم وتتصل بحياة الفرد والجماعة في كل ناحية من نواحيها في العبادات والمعاملات والجهاد والجنايات والمواريث والوصايا والزواج والقضاء وكل ما يتناوله اسم علم الفقه الاسلامي. ولم تكن طريقة التشريع في هذا العصر اعني عصر النبوة تقوم على فرض الحوادث وتخيل وقوعها والتماس الاسباب للتفريع وتدوين الاحكام كما هو معهود في العصور المتاخرة عنه بل كانت سائرة مع الواقع المحسوس. ومبنية على ان المسلمين اذا عرض لهم امر اقتضى بيان الحكم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيفتيهم تارة فالآية والآيات ينزل عليه الوحي بها من عند الله وتارة بالحديث واحيانا يبين لهم الحكم بعمله او يعمل البعض منهم عملا فيقره عليه ان كان صوابا ومن هنا نستخلص امورا ثلاثة تصلح ان تكون دليلنا في البحث عن كيفية تشريع الاحكام في هذا الدور .

اولها ان سلطة التشريع في هذا العصر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وحده دون ان يتداخل فيها احد سواه وان مرجعه في التشريع كان الوحي بقسميه المتلو وهو القرآن وغير المتلو وهو السنة. ثانيها ان آيات الاحكام كانت تنزل بمناسبة او جوابا عن سؤال وقليل منها ما لم يسبق بحادثة او سؤال ثالثها ان الشرع الاسلامي لم يثبت جملة واحدة بل ثبت مجزأ متتابعا بالايات والاحاديث وقد جرى الفقهاء على تسمية ءايات التشريع (بآيات الحكام) وتسمية احاديث التشريع (باحاديث الاحكام) ولعلك تتوقف في جعلنا مصدر التشريع في هذا العصر النبوي هو القرآن والسنة فحسب مع ان الثابت ان النبي عليه الصلاة والسلام اجتهد في بعض الاحكام واقر الصحابة على اجتهاد في بعض آخر فمن الاول اذنه في غزوة تبوك للمعتذرين عن الجهاد من المنافقين ان يتخلفوا ومن الثاني موافقته لابي بكر في قبول الفداء من اسرى بدر وعلى ذلك يمكن ان يعتبر الاجتهاد في العصر الاول مصدرا من مصادر التشريع بجانب القرءان والسنة .

وجوابنا عن ذلك ان النبي عليه السلام كان يجتهد عند الحاجة وتاخر الوحي ثم ينزل عليه الوحي بعد ذلك فيقره على اجتهاده او ينبهه الى الحق فيه او يسكت عنه فيعلم انه على حق فالوحي حينئذ هو المرجع .

الامير شكيب ارسلان

دراسة تحليل نقد

للاستاذ احمد مختار الوزير مدرس فن التعليم وعلم النفس بجامع الزيتونة

ان الجانب الذي يعنينا من جوانب هذه الشخصية ، انما هو الجانب الادبي ، ذلك الذي نلمح من خلاله قدرة الامير الذي تميز بها ذهنه المتبثق الانوار تلك القدرة العقلية التي بلغ بها الامير الى ابعد اطوار حياة الماضين فاستحضرها حية الافظة متحركة نابضة ، وافاد منها بعد الاستحضار الكامل ما شاء من حكمة التجارب وراي الاختبار ، وافاد منها كنوزه التي ظل ينفق منها طيلة حياته ، وافاد منها ما كان يقوى به دائما على الامتزاج بحياته الحاضرة ،

اننا بهذا قد واجهنا ادبه من غير ان نتكلف مدخلا يتأدى بنا الى هذه المواجهة

فما هو ادب الامير ؟ ما موضعه وما نوعه ؟ وما ميزته ؟

يذكر الاب لويس شيخو في تاريخ الاداب العربية خلال الربع الاول من القرن العشرين اسماء الشعراء المسلمين بالشام فيذكر في مستهل ذلك الامير شكيب ارسلان وينسب له باكورة نظم شكيب المطبوع سنة ١٨٨٧ . ثم يذكر الكتبة والصحافيين فيتعرض بالذكر المجرد للامير شكيب . وينسب له ما نشره من الدرة اليتيمة لابن المقفع ، وما عربه من رواية ءاخر بني سراج وكتاب اناتول فرانس في مباذله ، وليس هذا فقط ما انتجه بيان الامير ولكن هذا فقط ما ادركه المؤلف لعهده فاثبته واحصاه

وكذلك اجتهاد الصحابة فانه كان يقع عند بعد الشقة بينهم وبين الرسول عليه السلام خوف فوات الفرصة فاذا ما رجعوا الى النبي بين لهم وجه الحكم فيما اجتهدوا فيه صوابا كان او خطا فالمرجع في اجتهادهم هو السنة وسياتينا زيادة بسط لهذا المبحث عند الكلام على الاجتهاد في الدور الثاني ولنقصر حديثنا في هذا الدور على التشريع بالكتاب الكريم والتشريع بالسنة النبوية (له بقية)

ان التتبعات النقدية التي تناولنا بها انتاج الامير الادبي • قد كشفت لنا عن راي اخذنا به وناخذ به • ذلك ان ادب الامير شكيب رسلان لا يصور لنا مطلقا ولا يعرض علينا مطلقا تجارب حياته الخاصة به في معارض فنه منتزعة العناصر من اصفى مضمرات نفسه من عواطفه المثارة لما يعنيه • وعقله المدرك لما يعنيه • ومعنى هذا ان الامير شكيب لم يكن همه في ادبه ان يفيض علينا من محافل عالمه الروحي صورا رائعة باهرة . ليس يعنيه منها الا ان تكون كذلك فائضة بالالهام متفجرة بالوحي الهام الذي احس به وتفطن له كيف كان بحد ذاته فضيلة او رذيلة حقا او باطلا معقولا او غير معقول ممكنا او مستحيل الامكان على كل حال •

وانما كان ادب الامير شكيب ارسلان ادب تثقيف يخالط به القاريء عن عمد مخالطة يقصد من ورائها الى ايقاظ فكره واثارة وجدانه • وتقوية عزمه • وتسديد ارادته • مخالطة يقصد من ورائها الى ان يجعل القاريء يلحظ الحق الذي عرضه عليه فيتعرفه ويؤمن به ايمانا يكون به الانصار على الباطل والى ان يجعل القاريء يتبين الخير في اجلى مظاهره فينقطع له ويؤمن به ايمانا يكون به الانتصار على الشر • والي ان يجعل القاريء يشاهد الجمال في مفاتنه فيجله ويكبره ويذعن له ويؤمن به ايمانا يكون به الانتصار على القبح والفوضى الهائجة ؟

ادب الامير شكيب ارسلان اذا ادب يتناول وجود القراء لهدمه من مختلف النواحي من حيث المعتقد ومن حيث العلم والمعرفة ومن حيث الادب والاخلاق ومن حيث الاجتماع والسياسة • ومن حيث العمران والفن • فيصف ما ينبغي ان يكون عليه هذا الوجود من صلاح ورخاء وسلم وسعادة وكمال.

وان وصفه هذا لهو فنه البياني الرفيع المشاهد في ابرز ما تعتز به الاداب العربية اليوم من المقالات والمناظرات والمحاضرات والتوقيفات والمصنفات . والترجمات •

ذلك راينا في موضوع ادب الامير . وذلك راينا في نوع ادب الامير. فاذا رغبت حقا في الاتصال بهذا الادب وتمشقت الاقتراب منه فادن ما شئت فليس يؤذيك هذا الاقتراب من ادب الامير وان كان يحزنك وليس يجفلك هذا الاقتراب من ادب الامير وان كان ينذرك ويحذرك . وليس يفاجئك هذا الاقتراب من ادب الامير

وان كان يعجبك ويبهرك . فاذا رغبت بعد هذا في الاتصال وتعشقت الاقتراب فهات اعينك عليه . واقصد بك اليه . لا بل اقصد بك الى قليل منه . وانا على ثقة من ان هذا القليل سوف لا يخمد في نفسك اثره . وانما يظل مندفعا بك الى الاستزادة طلبا للاستقراء , وتوثيق الاتصال .

لقد كان من نتائج اتصال الشرق الجديد بالغرب الجديد ان سبق الي ناشئة الشرق وابناء الغرب تلعيم تهيأوا به الى حذق اللغات الغربية وبخاصة الانجليزية والفرنسية ، وقد راضوا على اداب تلك اللغات السنتهم وادمغتهم رياضة خلصت بهم الى منابذة كل شرقي . وبلغت بهم حد الاغرام والفتنة العمياء بكل غربي «فاذا سمر الانسان مع ناشئة مصرية او سورية لم يسمعهم يتذاكرون معاني المتنبي ومعالي انفاس ابي تمام . وبلاغة الجاحظ ورشاقة بديع الزمان كما يتذاكرون الرواية الفلانية « لدوماس » او « زولا » او « دوده » والقصيدة الفلانية من نظم « هوغو » او «لامرتين» او « موسيه » ولو انهم اقطعوا اساطين لغتهم وعرانين حضارتهم ما اقطعوه ادباء فرنسه واعاظم رجالها من الاعتناء والاحتفال لكان ذلك منهم فضلا وامتنانا وعدوه جمالا واحسانا .

وليس المقصود بهذا ان محاضرات العرب بالاداب الاوربية لا تعد من الادب او انها نقص في ناشئة العرب . وان اللغة العربية ضيقة العطن لا تطيق علما حديثا ولا ادبا طريفا . وانها تجد في صدرها حرجا من كل دخيل . كلا فقد دخلت في العربية علوم الامم المتمدنة وادابها وامثالها واقاصيصها . من قديم الزمن من الهند وفارس ويونان والرومان فازدادت بها كمالا وكسبت بها صقالا وامتلا حوض الدولة العباسية بالمعاني الجديدة والمناحي التي لم تكن معروفة عن العرب لدن كانوا منحصرين في الجزيرة فتأذل بها للعربية لغة حاضرة بادية مستوفية شروط الحضارة متمكنة من ازمة الحكمة جامعة بين فصاحة القرائح الفطرية ودقة المباحث العلمية واكتنزت في خزائن التاليف العربي ثروة بيانية لا نزال ننفق منها الى يومنا هذا .

وكذلك يكون من تمام محاسن هذه اللغة ان تكون حاوية من آداب الاجانب الحاضرين وفنونهم . وعقائل نظمهم ونثرهم ما ان لم يكف ذوى الاخصاء مؤونة درس

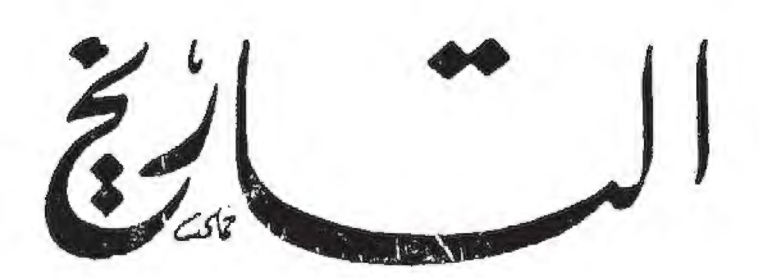
هذه الاداب في لغاتها الاصلية كان كافيا السواد الاعظم مؤونة المشاركة بها في اللغة العربية نفسها .

والقسط كل القسط في هذه المسالة هو انه لا ينبغي لناشئة العرب ان يعدلوا بهذه الام العربية البرة اما ، ولا يجعلوا لها من بين اللغات ندا . وان يجعلوها قطب رحى المثاقفة . ويعلموا انها نعم السند يوم الماتنة . فلا يرتبوا افكارهم في لغة قبلها . ولا يضلوا في الابانة عن ذات انفسهم سبلها . حتى اذا صفت لهم مشارعها . وحنت عليهم اجارعها . وصارت ملكتها جارية مجرى المهج من نفوسهم . نازلة منزلة الادمغة من رؤوسهم . كان لهم ان يستزيدوا من اداب الغرب والشرق ما شاءوا وتطاولت اليه غرائزهم وان يضموا الى التلاد العربي القديم طريف البضائع ويضيفوا الي الارث العدلي الكريم حديث البدائع مشروطا في نقلها الى خزانة العربية لاجل تمام المقصد واجتناب الهجنة ان يكون الاسلوب العربي الاصيل ظلها وماءها . وديباجة النطق بالضاد ارضها وسماءها . وان تلون لغة الكتاب المنزل علي افصح العرب الفها وياءها . اذ بدون ذلك تفسد هذه اللغة الشريفة . ونكون طلبنا المزيد . فوقعنا في النقصان . واردنا الانتصار فباء قومنا والعياذ بالله بالخذلان » اهـ

ذلك بيان الامير شكيب ارسلان النثري . وانه لكذلك . ما قرأت منه شيئا الا كانت صلتك به تفضي بك ولابد الي ادراك رأي علمي . او حادث تاريخي . او وضع اجتماعي . او فضل خلقي . او مذهب سياسي . او تأويل دستوري . وانه ليدعوك ان تأخذ نفسك بالاستجابة لما دعاك اليه . وبالمنابذة لما يميل بك الى كل ما سواه . وبسبيل هذا الاقناع يكسو معارضه المنطقية وشاحا شفافا سحريا منسوجا من صفاء شعوره الفائض رونقا وجمالا .

وانا لذاكرون خصائص اسلوبه ومميزات فنه . وصناعته في احكام لحمة سيجه وسداه .

(له بقية)



العواصم التونسية في العصور الاسلامية

مدينة المهدية الزاهرة

للاستاذ مصطفى زبيس متفقد الآثار التونسية

تقدمــة – ان المهدية مدينة تونسية جاءت في شبه جزيرة صغيرة من الساحل الشرقي بين سوسه وصفاقس جنوبي الاولى على (٦٢) كيلومترا منها وجوفي الثانية على (١٠٠) كيلو متر منها .

وسكان المهدية عشرة آلاف تقريبا يغلب فيهم العنصر التركـي عيشهم من فلاحة الزياتين وصيد الاسماك وما يتبعها من الصناعات كاعتصار الزيت وتصبير المنتوجات البحرية

واهل المهدية اصحاب جد وكـد وعمل ومروءة يعتزون بماضي مدينتهم الزاخر ومجدها العتيد ويغارون ويحافظون على ما يشهد بذلك من آثار ما زالت قائمة البعض منها عاملا كاملا لم ينقص منه شيء والبعض لم ينطمس تماما .

– برج « السقيفة الكحلاء » وكان المدخل الوحيد للمدينة

– القوس الضخمة كـقوس النصر التي يسلك منها الى صحن الجامع

– الجامع الكبير الذي لم يتغير فيه الا المحراب وبعض الاعمدة في بيت الصلاة

– الصومعة القديمة المنــزوية وراء الصومعة الموجودة اليوم وقد بقي منها القسم السفلي وهو يعلو سطح الارض بنحو عشرة امتار

– البرج الـكبير (المسمى غلطا ببرج الراس مع ان هذا الاخير قد اندرس)وقد بني على احد القصور القديمه مع المحافظة على بعض اجزائه كما هو معلوم وكما زادت في

ايضاحه التنقيبات الجارية به منذ ثلاث سنين

ـ البعض الباقي من ابراج السور الظاهرة في الجهة الجنوبية من شبه الجزيرة

ـ المرسى العتيق

فجدير بمدينة كهذه ان يزدحم في طرقاتها واسواقها الجماهير من الزوار والسواحين يفدون اليها من كل صقع كما يزدحمون على القيروان والجم ودقة، وهي خليقة ايضا بان يضاف الى مداخيل اهلها مدخول السياحة المهم فيضمن لهم الرفاهية وسعة العيش زعم انه من النادر جدا ان تجتمع في المدينة الواحدة مجموعة اثرية مثل هذه ومن الغريب حقا ان لا تستغل لصالح سكانها هذه الثروة الفنية التاريخية التي جعلت من المهدية كلها متحفا يقف المتجول خلال ازقتها واسواقها في كل لحظة معجبا امام تحفة جليلة تتمثل له في صورة بناءة عتيقة او في صورة واجهة فاتنة لمنزل قديم او في شكل سلسلة من الدكاكين ذات النمط الرائع الفريد في بابه في العالم الى غير ذلك مما تمثلت فيه الشخصية التونسية الصرفة التي لا يرضى التونسي المخلص عنها بديلا ، ومما تجمعت وارتسمت في الجزء منه والكل آثار مواهب الاسلاف الابرار وآيات تفكيرهم وتجاربهم وجهودهم ومحاولاتهم جيلا بعد جيل في النهوض بمجتمعهم نحو ارقى المراتب والسير به الى ابعد المراحل وهذا هو مايراه اهل المهدية وكم تتوق انفسهم الى ان يحظوا باقتبال الوفود من الزوار والسواحين والاحتفاء بهم واكرامهم ولكن هؤلاء يغفلون عن المهدية في تجوالاتهم ويزهدون فيها ولعل سبب ذلك قلة الدعاية لها وعدم وجود نزل ومطاعم مناسبة وهي من المؤسسات الضرورية التي لا تتيسر السياحة دونها ولندخل بعد هذه التقدمة الطويلة في صلب الموضوع فنقول :

ـ ١ ـ ظهور دولة بني عبيد الفاطميين بالمغرب

اخترق عبد الله المهدي بلاد المغرب مشرقا بعد ان خلصه ابو عبد الله الشيعي من سجن بني مدرار ملوك سجلماسة وجال في السهول والجبال فائزا منصورا الى ان اشرف على بلاد افريقية في جموع لا تحصى فايقن زيادة الله ءاخر ملوك بني الاغلب ان المقاومة لا تجدي نفعا وان لا طاقة له عليها فخرج بما خف الى مصر وترك ملكه وراءه فنزل عبد الله المهدي بمدينة رقادة قاعدة الاغالبة في التاسع والعشرين من ربيع

الثاني سنة ٢٩٧ فبويع له بالخلافة ودعي له على المنابر برقادة والقيروان وبذلك استهلت افريقية عصرا جديدا سيكون له الاثر الاكبر في تاريخها وصارت مهدا لدولة من اعظم دول الاسلام شرقا وغربا الا وهي الدولة الفاطمية العبيدية .

-٢- تاسيس المهدية

لما استقام الامر لعبيد الله المهدي ودانت له البلاد باشر الامور بنفسه فتاخر بسبب ذلك ابو عبد الله الشيعي ممهد الدولة عن شؤونها وأسر ذلك في نفسه واخذ في اثارة عصيان كتامة على المهدي الا ان هذا عاجله فقتله وقتل جملة من اصحابه فثارت فتنة بسبب ذلك وقام البربر على عبيد الله ثم ثارت فتنة ثانية بينهم وبين اهل القيروان فسكنها المهدي وامر كتامة بالرجوع الى بلادهم فلما وصلوا اليها اقاموا على انفسهم طفلا حدثا زعموا انه المهدي الحقيقي وخالفوا على عبيد الله فوجه اليهم ولي عهده ابا القاسم ليقومهم فاستقاموا على الطاعة كرها ثم خالف عليه اهل تاهرت فغزاهم وقهرهم غير ان توالي هذه الفتن كان دليلا واضحا على ان امر الدولة لم يتمكن بعد تمكنا يطمان له ولم تتوطد اركانها بصفة يؤنس بها سيما وانه لم يفته ان نار الفتنة وان خمدت في الظاهر الا انها لم تنطفيء تماما وصار اذن لزاما عليه ان يستعد للطواري حتى لا يفاجئه اعداؤه المتكاثرون بحركة يقضون بها عليه قضاء مبرما وليست مدينة رقادة مما يحمي اسرة العبيديين عند الحاجة.وعزم عبدالله المهدي على بناء مدينة تكون قاعدة للدولة وقلعة يعتصم بها عند الضرورة فخرج عبيد الله بنفسه في سنة ثلثمائة الى مدينة تونس فاجتاز على قرطاجنة وغيرها ومر على جميع السواحل يرتاد موضعا على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة تحصنه وتحصن بنيه من بعده فاقام يلتمس ذلك مدة فلم يجد موضعا احسن ولا احصن من موضع المهدية (١) وكان هذا الموضع رباطا عامرا بالعباد وكان يعرف بقصر جمة (٢) وهو في شبه جزيرة كهيئة كف متصلة بزند ولما وصلها المهدي عبيد الله سال عن اسمها فقيل له هذه جزيرة الخلفاء فاعجبه هذا الاسم واختارها لبناء المهدية واختطها بطالع

(١) الحلل السندسية للوزير ج ١ ص ٢٣٢ طع تونس ١٢٨٧

(٢) رياض النفوس للمالكي ج ١ ص ٣٣٤ طبع القاهرة ١٩٥١

توزيع ريع اوقاف الحرمين الشريفين على مستحقيها

في موسم حج كل عام يرسل ملكنا المعظم ابقاه الله مع وفد الحجيج ولامانة من يعينه الجناب العالي جزءا من ريع الاوقاف المحبسة على فقراء الحرمين الشريفين الى ملك المملكة العربية السعودية وهو ما يعبر عنه « بالصره » في عرف بلادنا والمعين في السنوات الاخيرة الوجيه المفضال السيد الحبيب العباري والقدر الذي يوجه مليون فرنك

وقد اعلنت لجنة التوزيع انها توزع المال على مستحقيه بداية من يوم ٣٠ جمادى الاولى بمقر هيئة ادارة المسجد الحرام بعد صلات العصر

وهذه اللجنة متفرعة عن لجنة المطالبة باوقاف الحرمين الشرفين

المجلة ـ ان المال الذي يوجه كل عام هو قليل من كثير من ريع الاوقاف الموقوفة على جهة معينة فلا يجوز التصرف فيها بصرفها في غير الجهة المحبس عليها وهم فقراء الحرمين الشريفين وهم اولى الناس بالرعاية فكيف يجوز استغلال الاوقاف المحبسة عليهم وصرف ريعها في مصارف اخرى لم يقصدها الواقفون ان هذا التبديل لا يبيحه الشرع ولا يستسيغه العقل وتاباه المروءه والامانة ونحن نطلب من المعنيين بالامر ان يرجعوا الحق الى نصابه ويوصلوا ذا الحق بحقه ويرفعوا عنا هذا العار الذي لحقنا وهذه كلمة حق ونصح اسديناها مؤملينا ان تحل من النفوس الكريمة محل العناية والتقدير

الاسد لانه برج ثابت ولانه بيت الشمس الذي هو دليل الملوك وفي وضعها ببرج الاسد يقول ابو عبد الله بن حموس الفاسي في المهدي عبيد الله :

بطالع الاسد اختط البناء بها لا كنك الاسد الدامي الاظافير(٣)

وكان اول ما ابتنى منها السور الغربي الذي فيه ابوابها وعندما وضع اول حجر منه وهو حاضر امر ناشبا كان بين يديه ان يوتر سهما ويقف على ذلك الحجر ويرمي ففعل الرامي ذلك فانتهى السهم الى مكان المصلى ووقع قائما على نصله فقال المهدي الى ذلك الموضع ينتهي صاحب الحمار ، يعني ابا يزيد مخلد ابن كيداد الذي سيقوم بعد مدة يسيرة على العبديين وسيسدد نحو دولتهم الناشئة حملات شنعاء تكاد تقضي عليها قضاء مبرما لولا دخول صنهاجة في المعركة فدارت الدائرة بذلك على الخارجي .

(له بقية)

---

(٣) اخبار ملوك بني عبيد لابن حماد ص ٩ طبع الجزائر ١٣٤٦

اذاعة القرآن العظيم بالانجليزيه

نشرت بعض وكالات الانباء ان محطة اذاعة طهران الفارسية قررت في برنامج اذاعاتها اليومية اذاعة جزء من القرءان العظيم باللغة الانجليزية ترجمه السيدة « كوك » الامريكية . ومن شان هذا الخبر اثارة اهتمام الهيئات الاسلاميه في مختلف الاقطار

ترجمة القرآن الى غير العربية من لغات العالم

خاض العلماء في حكم ترجمة القرآن الكريم الى غير العربية من بقية اللغات التي يتكلم بها البشر كالتركية والاردية والصينية والانجليزية والفرنسية وغيرها وانا نقسم الموضوع الى نوح ثلاث . ونجمل القول فيها

١) ترجمة القرآن (٢) ترجمة المعاني التي اشتمل عليها القرآن (٣) اعطاء المترجم اسم القرآن واحكامه .

اما ترجمة القرآن ذاته واخراج قرآن يقرا بلغة من اللغات وياخذ احكام القرآن فهذا غير ممكن لان القرآن له خصوصية اختص بها دون بقية الكتب الموحى بها الى الرسل وهذه الخصوصية هي كونه كلام الله نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله وهو أصدق القائلين: قرءانا عربيا غير ذي عوج

ومن المقرر ان اسم القرءان يتناول اللفظ والمعنى.واما اخذ المعاني المشتملة عليها آيات القرآن بقدر ما فهمه الآخذ وترجمتها الى لغة اخرى فهذا ممكن ولكن هذا المترجم لا يصح اطلاق اسم القرءان عليه ولا ياخذ الاحكام الخاصة بالقرءان لان تلك المعاني التي فهمها المترجم وعبر عنها باللغة التي نقلها اليها ليست هي كل مادلت عليه الآية من المعنى القرآني وليس هو الفهم الاوحد الذي يجب ان تفهم به الآية . فصار الامر عبارة عن تفسير لفظ بحسب ما وصل اليه الفهم ونقل ذلك الى لغة من اللغات وهذا ما يصح اطلاق اسم ترجمة التفسير عليه وما كان كذلك لايصح ان يقال فيه هو ترجمة القرءان ولايصح ان ياخذ حكم القرءان التى منها التعبد بتلاوته من التالي والسامع . وعليه فتلاوة المترجم واذاعته ليس من تلاوة كلام الله ولا يتعبد به ولا ينال عليه ثواب التلاوة والسماع المرجو من الله تعالى. محمد الشاذلي ابن القاضي

دراسة اجتماعية لطلبة الازهر الشريف

جيل يجمع بين دراسات الدين والخدمات الاجتماعية

برنامج الدراسات تستغرق مدته اربع سنوات

تقرر باتفاق بين مشيخة الازهر ووزارة الشؤون الاجتماعية ادخال نظام جديد على قسم التعليم بالازهر لتخريج علماء دينيين اجتماعيين وقد حدد يوم السبت ١٩ فبراير موعدا لافتتاح الدراسات الاجتماعية لطلبة كلية الازهر الذين يعدون لاداء الرسالة الدينية الاجتماعية في المجتمع المصري .

برنامج الدراسات

وقد وضعت الوزارة برنامجا لهذه الدراسات تستغرق مدته اربع سنوات . فيدرس الطالب في السنة الاولى منها مادتي الدراسات الاسلامية والتاريخية والخدمات الاجتماعية الاسلامية ويتلقى في السنة الثانية مادتي المشكلات والتشريعات الاجتماعية والدراسات التربوية والفنية . ويدرس في السنة الثالثة موضوع مصر ومشكلات الشرق الاوسط والعالم والسياسة . ويتعمق في السنة الرابعة في الدراسات الاجتماعية والخدمات الاجتماعية وما تضطلع به الوزارة من برامج اصلاحية .

في حفلة الافتتاح

يحضر حفلة الافتتاح التي تقام بقاعة محاضرات الجامعة الازهرية السادة الوزراء ومديرو الجامعات وعمداء كليات الازهر والجامعات واساتذتها وكبار موظفي وزارتي الشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم .

ويقدم برنامج الافتتاح الاستاذ محمد سعيد قدري مدير الشؤون العامة بوزارة الشؤون الاجتماعية يعقبه فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ثم السيد وزير الشؤون الاجتماعية حسين الشافعي

الافادة من روح الدين الاسلامي

وقد استند المختصون في اعداد هذا البرنامج الجامع بين الثقافتين الدينيه

والاجتماعيه ألى ان المجتمع المصري مجتمع اسلامي بنشاته وطبيعته وميوله وعقائده ومن الخير الاجتماعي العام الافادة من روح الدين الاسلامي في تغذية الشعب تغذية ممتازة تنبع من اصول الدين نفسه •

اهداف حكومة الثورة

ولما كان ينبغي ان يلم رجال الازهر الشريف وهم يقومون برسالة الدين بالخدمات الاجتماعية التي ينص الاسلام عليها وكان الاتجاه الحديث في عهد حكومة الثورة يهدف الى العناية بهذه الناحية الهامة فقدرات الوزارة ان تتبادل الراي مع القائمين برسالة الازهر على وضع وسائل تحقق هذه الاهداف الكبرى وهي اهداف تشمل في جوهرها ان يتعرف افراد المجتمع على مشكلاتهم باثارة الوعي الديني الاجتماعي فيهم • ومن هذه الوسائل تكوين جيل جديد من طلبة كليات الازهر يمزجون في دراساتهم بين علومهم النظرية المتصلة بالفقه والشريعة واصول الدين وبين الخدمات الاجتماعية المنبعثة من اسس الدين والمستقراة من تاريخ الدولة الاسلامية في مختلف مراحله .

تخريج علماء ازهريين اجتماعيين

وعلى هذه الاسس استقر الراي بين وزارة الشؤون الاجتماعية وبين الازهر الشريف على اعداد فئة من طلاب كليات الازهر لتنهض بهذه الرسالة الجديدة بحيث يتخرج منهم بعد استكمال دراسات البرنامج علماء ازهريون اجتماعيون يبصرون الناس بما ينبغي ان يقوموا به في معاملاتهم واعمالهم الاجتماعية وينهون عما يجب ان يتجنبه المواطنون من الامور التي لا تتفق وفهم الدين الاسلامي على الوجة التي شرعها الله ورسوله.

« ملخص من الاهرام »

امم القرى

المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية

يعقد دورته التاسعة في جده

قررت جامعة الدول العربية عقد الدورة التاسعة لمؤتمرها الثقافي في مدينة جدة المرفا الحجازي الشهير وفي يوم السبت العشرين من جمادى الاولى الماضي انعقدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر برئاسة الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف بالحكومة العربية السعودية في فندق قصر السكندرة بجدة وحضرته الوفود الممثلة لجامعة الدول العربية وكان وفد الجامعة برياسه الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية وهو المنصب الذي كان يشغله المرحوم احمد امين .

ووفد الجمهورية المصرية برياسه الاستاذ امين الخولي مدير الثقافة العامه بمصر

ووفد الجمهورية السورية برياسه الدكتور عبد الهادي هاشم الامين لوزارة المعارف

ووفد الجمهورية اللبنانية برياسة الاستاذ غالب الترك الوزير المفوض في جده .

ووفد المملكة الاردنية برياسه الاستاذ سعد دره المتفقد بوزارة المعارف .

ووفد الحكومة السعودية برئاسة الاستاذ الناصر المنقور .

وحضر افتتاح حفلة المؤتمر الامراء والوزراء ورجال السلك الديبلوماسي العربي والاسلامي وكبار رجال الدوله السعودية والصحافة والاذاعه والوفود المنتدبه وفي المقدمة الامير فهد وزير المعارف حضر وبرفقته الدكتور طه احسين رئيس وفد جامعة الدول العربية وافتتح المؤتمر الامير فهد بخطاب بليغ باسم الملك ثم خطب مدير الادارة الثقافية بالجامعة الاستاذ سعيد فهيم ثم خطب رئيس الوفد السعودي ثم خطب رئيس الوفد الاردني ثم رئيس الوفد السوري ثم رئيس الوفد اللبناني ثم رئيس وفد مصر . وختمت الحفلة بخطاب رئيس وفد الجامعة الدكتور طه حسين .

وحددت مدة انعقاد المؤتمر بعشرة ايام ووالى اعضاء المؤتمر جلساتهم في لجان فرعية لمختلف الشؤون الثقافية والتربوية والتعليمية ولافادة القراء ننقل خطاب رئيس المؤتمر الامير فهد ورئيس اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية الدكتور طه احسين

خطاب الامير رئيس المؤتمر

ايها الاخوان العرب

احييكم تحية الاسلام ، في بلاد العروبة والاسلام ، ويسعدني ان ارحب بكم باسم مولاي صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وانه لمن دواعي سروري ان افتتح هذه الدورة للجنة الثقافية في وقت اتشرف فيه بالقيام باعمال وزارة المعارف والعلم , وانه لفال حسن ان تعقد هذه الدورة ولاول مرة في مدينة جـدة' ووزارة المعارف تمشى مع الركب الناهض الذي يرعاه جلالة الملك ويوليه الشعب اكبر قسط من التشجيع' واملي وامل كل مخلص ان يلقى هذا الاجتماع نجاحا وتوفيقا وان يكون له الاثر الكبير في تدعيم العلاقات الثقافية بين دول الجامعة العربية وربط صلات الصداقة والمحبة والسلام بين الشعوب العربية والاسلامية .

ايها الاخوان حللتم اهلا ونزلتم سهلا فتحية لكم من القلوب ودعاء من الاعماق بان يوفقكم الله لكل ما فيه مجد العروبة وعزة الاسلام .

خطاب الدكتور طه حسين

سيدي سمو الامير ارجو ان تتفضل مشكورا فتقبل اصدق تحياتي واعمق اخلاصي وان تتفضل مشكورا فترفع اجلالي الخالص الصادق العميق الى حضرة صاحب الجلالة ايده الله بروح منه

سادتي كان الفرنسيون في بعض اوقاتهم يتحدثون عن انتشار ثقافتهم في الارض فيقول قائلهم :

ان لكل مثقف وطنين اما احدهما فوطنه الذي ولـد فيه ونشأ . وأما الآخر ففرنسا التي تثقف فيها أو تلقى الثقافة عنها . وكنا نسمع هذا الكلام ونرى فيه شيئا من حق وكثيرا من سرف . ولكن الذي أريد ان اقوله الآن هو الحق لا نصيب للسرف فيه من قريب او بعيد . فلكل مسلم وطنان لا يستطيع ان يشك في ذلك شكا قويا او ضعيفا ؟ وطنه الذي نشأ فيه وهذا الوطن المقدس الذي انشا امته وكون قلبه وعقله وذوقه وعواطفه جميعا هذا الوطن المقدس الذي هداه الى الهدى والذي يسره للخير والذي عرفه نفسه وجعله عضوا صالحا مصلحا في هذا العالم الذي نعيش فيه

ثم قال : واعترف ايها الساده باني حين شرفني مجلس الجامعة العربية لاختياري مشاركا في اللجنة الثقافية لاجتماعه ترددت في قبول هذا الشرف لان فيه اعباء لا ينهض بها الا اولوا العزم ولكنني لم اكد اسمع ان الدورة ستنعقد في هذا الوطن الكريم العزيز حتى اقبلت غير متردد ولا محجم بل اقبلت يدفعني هذا الشوق الطبيعي الذي يمتلىء به قلوب المسلمين جميعا مهما تكن اوطانهم ومهما تكن اطوارهم ، فهذا الوطن العزيز الكريم وطن العروبة ووطن الاسلام. لهذا الوطن اقدمت على قبول هذا الشرف وانا استعين الله على ان يتيح لي ان انهض باعبائه وهي اعباء ثقال لاشك في ثقلها

ثم اسهب حضرته في ذكر ما كان في صدر التاريخ الاسلامي حيثما انبثقت الدعوه الاسلامية من هذا البلد وعمت المشرق والمغرب حتى صار العرب اساتذة العالم فيما وصل اليهم من حضارة ورقي حتى قال لا نفاخر بالباطل اذا قلنا ان الغرب الاوربي والامريكي الآن على تفوقه انما هو مدين بتفوقه كله وبعلمه كله لهذه الاصول الخصبة الدائمه التي نقلها العرب الى اوربا في القرون الوسطى. ولا ينبغي ان نتحرج من ان نطالب الاوربين وقد طالبتهم كثيرا بان يردوا الى الشرق بعض دينهم عنده وان يشكروه لا ان يسرفوا في العزة والاثم ولا ان يبغوا على الذين احسنوا عليهم و لموهم كيف يكون الاحسان

سادتي اقول هذا كله وانا بعد ذلك مطمئن الى اننا مقصرون اشد التقصير فليس يكفي ان نعرف سابقتنا وليس يكفي ان نفخر بهذه السابقة وليس يكفي بان نشعر بان القدماء منا قد اتاحوا لنا تراثا يعصمنا من الذله ، ويفرض علينا الحرص على ان نكون اعزاء دائما وليس يكفي ان نقول وان نعتقد اننا قد علمنا اوربا وانما يجب ان لا نترك لاحد في الارض علينا فضلا في العلم والثقافة والمعرفة مهما تكن الظروف ومهما تكن الجهود التي ينبغي ان نبذلها ومهما تكن الاعباء التي ينبغي ان نحملها حتى لا يكون في الارض شعب اشد تفوقا من اي شعب من الشعوب العربية

واستطرد يقول: سنشعر بالفرق العظيم بين ما فعلنا ونفعل وبين ما فعل العرب من قبلنا وما ينبغي ان يكون هذا الشعور مخزيا لنا فلسنا نحن الذين اضطررنا انفسنا الى هذا الموقف وانما اضطرتنا اليه ظروف لا نملكها وانما الذي يخزى حقا ويخجل حقا

ويشعر الانسان بالذلة في نفسه حقا ان يرى النقص فلا يحاول له اكمالا وان يرى الضعف فلا يحاول ان يذوده او ان يضع القوة مكانه ،

ثم قال : لست في حاجة الى ان اعرض عليكم ما تبذله حكومات البلاد العربية ومن الجهود ولكنني اسعد الناس حقا حين احدثكم بما سمعته اول امس من حضرة صاحب السمو الامير وزير المعارف في هذه البلاد الكريمة بانه في هذا العام وحده أنشأ ما يقرب من ثلاثمائة مدرسه. قد وا أيها السادة عواقب هذه النهضة حين تنمو وتقوى في هذه البلاد وفي سائر البلاد العربية. قدروا عواقبها القريبة وقدروا عواقبها قبعيدة ايضا فستشعرون بانكم في اول طريق خطيرة حقا ولكنها مجيده حقا طريق هي نفس الطريق التي سلكها ءاباؤكم من قبل قد دفعتم اليوم الى سلوكها وقد اخذتم تسلكونها وانتم واصلون باذن الله الى غايتها ورافعون من شان العرب ما ضعف ومن مكان العرب ما انحط ، وبالغون بالامة العربية مكانها الذي ينبغي ان تشغله في هذا العالم الحديث ، واذكروا ءاخر الامر انكم لستم وحدكم في هذه الارض الاسلامية فان هناك امما عربية لم يتح لها ما يتاح لكم الآن من الحرية والعزة والاستقلال والقدره على ان تعلموا انفسكم وتعلموا الناس ما تريدون ولكنهم اذلة وانتم اعزاء مستعبدون وانتم احرار جهلاء وانتم ءاخذون في سبيل العلم فاذكروهم واعطفوا عليهم الآن واجتهدوا في ان تمنحوهم من المعونة ما يرفعهم الى حيث رفعكم الله الآن . واذكروا بعد ذلك ان في الارض امما اسلامية وان الاسلام يفرض عليها ان تكون قلوبها عربية على الاقل لا يفرض عليها ان تجحد اوطانها ولا ان تجحد لغاتها ولا ان تجحد خصائصها ولكن فرض عليها مادامت مسلمة ان تكون قلوبها مسلمة عربية فاعينوا هذه الامم المسلمة على ان تعرب قلوبها وعلى ان تقرأ القرءان فتفهمه وتفقهه وتهتدي بهديه

وختتم حضرته خطابه بقوله : ايها السادة ثقوا باني اشعر بغبطة لاتشبهها غبطه واني لا املك نفسي من التاثر حين استحضر تلك الاوقات الخالدة وحين احس باني اتحدث الى قوم من العرب في الموطن المقدس للعرب واشعر الى جانب هذا بشيء من الامل العظيم حين ارى سمو الامير وحين اذكر انه وان جلالة الملك وان الدوله العربيه السعوديه جادة في ان ترد الى هذه البلاد ما ينبغي لها من الحياة الكريمة العزيزة فهي احق بالعزة بلاد الاسلام والكرمة فانها موطن العزة والكرامة الاسلامية

المؤتمر الاسلامي

دعت الحكومة المصرية الى عقد مؤتمر اسلامي سنوي في موسم الحج وانعقد اول اجتماع له في مكة في حجة العام الماضي ١٣٧٣ والمؤتمر يهدف الى الاصلاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والى تعاون بين الحكومات والهيئات الاسلامية لاصلاح شؤن المسلمين في مختلف بلاد الاسلام ونشر فيما يلي نص الترتيبات القانونية للمؤتمر

الخطوط التنظيمية الاجمالية . اهداف المؤتمر الاسلامي

الهيئة الثقافية

١ـ (أ) نشر الثقافة الاسلامية مطهرة عما علق بها من اوهام وخرافات واعدا المواطن المسلم المدرب على التمسك بتعاليم الاسلام وفضائله الخلقية في كل مكان يحتله شعب مسلم ، ولرفع مستواه الثقافي والاجتماعي الى المستوى الاسلامي السليم .

الهيئة الاقتصادية

(ب) ـ تنسيق السياسة الاقتصادية لجميع الدول والشعوب الاسلامية ، للتعاون على استغلال الامكانيات الاقتصادية للبلاد الاسلامية على الوجه الاكمل .

الهيئة الادارية والمالية

(ج) ـ المعاونة في امداد كل وطن اسلامي بخير النظم الادارية والمالية الملائمة لاستعداده وامكانياته . حتى يستطع النهوض بتبعياته في المحيط الاسلامي .

٢ـ يتعاون المؤتمر الاسلامي في تحقيق الاهداف السالفة الذكر تعاونا كاملا مع جامعة الدول العربية . وتتعاون سكرتاريته العامة وهيئاتها مع الامانة العامة للجامعة ولجانها الفنية . ويتعاون كذلك مع الجمعيات الاسلامية التي تشترك اهدافها مع اهداف المؤتمر .. كجمعية المؤتمر الاقتصادي الاسلامي في كراتشي والمعهد الاسلامي في واشنطون .

كذلك يتعاون المؤتمر الاسلامي بقدر ما يستقيم التعاون مع اية مجموعة دولية تسعى الى تحقيق هدف من الاهداف التي ينشدها المؤتمر كالمجموعة الاسيوية الافريقية . وهيئة الامم المتحدة في جهودها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

٣ ـ يكون للمؤتمر الاسلامي رئيس ومجلس تنفيذي وجمعية عامة وسكرتارية عامة

المجلس التنفيذي

٤ ـ مجلس المؤتمر الاسلامي :

ينعقد المجلس كل عام في مكة خلال موسم الحج للنظر في الاقتراحات والتوصيات التي يقدمها له الامين العام كما يجوز انعقاده في غير موسم الحج في اية عاصمة اسلامية

ويشكل المجلس من رؤساء الحكومات الاسلامية، ومن زعماء الشعوب الاسلامية التي ليست لها حكومة مستقلة تمثلها . وكل شعب اسلامي ليست له حكومة مستقلة يوفد الى المؤتمر من يمثله فيه .

٥ ـ مجلس المؤتمر هو الهيئة التنفيذية لقرارات المؤتمر . .

ويكون التنفيذ حسب الاوضاع التي يتفق عليها، وتصاغ في اللائحة الداخلية للمؤتمر

الجمعية العامة

٦ ـ الجمعية العامة للمؤتمر الاسلامي

توفد كل هيئة تمثيلية في بلد اسلامي عددا من اعضائها الى المؤتمر الاسلامي ، سواء في دور انعقاده العادي او غير العادي ويحدد العدد في اللائحة الداخلية للمؤتمر . وتعرض على الجمعية العامة اقترحات وتوصيات السكرتير العام للمداولة فيها، وما يستقر عليه يرفع الى مجلس المؤتمر باعتباره السلطة التنفذية .

رئيس المؤتمر

تنتخب الجمعية العامة والمجلس التنفيذي رئيسا للمؤتمر، ومدة رئاسته سنة واحدة قابلة للتجديد .

السكرتير العام

١) السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي هو المسؤول عن اعداد الاقتراحات

والتوصيات لمجلس المؤتمر وجمعيته العامة، سواء في انعقاده العادي بمكة اوفي انعقاده غير العادي في أية عاصمة اسلامية .

٢) تعاون السكرتير العام الهيئات الفنية الآتية :

(أ) ـ الهيئة الثقافية

(ب) ـ الهيئة الاقتصادية

(ج) ـ الهيئة الادارية والمالية

(٣) ـ تؤلف كل هيئة من خبراء الامم الاسلامية في الشؤون التي تختص بها كل هيئة ، ويعينهم السكرتير العام . ومناصب خبراء المؤتمر الاسلامي ليست ذات اجر الا ما قد ترى حكومة الخبير اداءه اليه من مصاريف انتقال او ردنفقات تكبدها في اداء مهمته

(٤) ـ يكون لكل عاصمة اسلامية مكتب للسكرتارية العامة يديره مساعد للسكرتير العام ، يعينه السكرتير العام بالاتفاق مع حكومة البلد الاسلامي ، وهو حلقة الاتصال بين السكرتير العام والحكومة القائم فيها . وتتكفل كل حكومة اسلامية بنفقات هذا المكتب .

(٥) ـ استثناء من حكم الفقرة السابقة يكون للسكرتير العام حق الاتصال المباشر بجميع الحكومات الاسلامية .

(٦) ـ للسكرتارية العامة للمؤتمر الاسلامي وهيئاتها الفنية حق الاتصال المباشر بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ولجانها الفنية .

(٧) ـ يعاون السكرتير العام مراقب عام فني لتنسيق نشاط الهيئات الفنية ، ومراقب عام اداري لشؤون الامانة الادارية ومراقب عام مالي لشؤونها الماليه .

ماليـة المـؤتمـر

تتألف موارد المؤتمر من موارد عادية وموارد غير عادية .

الموارد العادية :

اولا ـ مورد الزامي : نسبة معينة من ميزانية كل دولة عضو في المؤتمر (١ / ١٠٠٠ أو ١ / ٢٠٠٠ او ١ / ٤٠٠٠ .. فاذا كانت ١ / ٢٠٠٠ فتكون حصة مصر مليون جنيه تقريبا وكذلك حصة الباكستان ، وتكون حصة العراق نحو نصف مليون دينار .. وهلم جرا .

ثانيا ـ مورد اختياري : جزء من عشرة اجزاء من الزكاة المفروضة شرعا على كل مسلم. (١)

المواد غير العادية :

من التبرعات والهبات والاوقاف الخيرية .

مكتبة المؤتمر

لما كانت الهيئات الفنية الثلاثة التي تشتملها الامانة العامة . ستتولى دراسة احوال الاقطار الاسلامية من اقتصادية واجتماعية .. الخ ، تمهيدا لتزويد الامانة العامة بالاقتراحات والتوصيات تحقيقا لاهداف المؤتمر ..

ولما كانت المعلومات الصحيحة عن احوال كثير من هذه الاقطار ناقصة ، بسبب الاهمال الذي ركدت فيه حياة هذه الاقطار قرونا طويلة .

فقد اصبح من اهم الاعباء الاولى التي تضطلع بها هذه الهيئات الفنية ، هي عبء الدرس و لاستقصاء وهو ما يعبر عنه لكي تكون اقتراحاتها وتوصياتها مبنية على اساس واقعي صحيح

ويستعان على انجاز هذه المهمة

اولا ـ بالاخصائيين في كل قطر اسلامي ـ ان وجدوا ـ بقدر الامكان ، عن طريق مكتب المؤتمر ...

ثانيا ـ بجولات دراسية يقوم بها مندوبون على هيئات المؤتمر .

ثالثا ـ بالحصول على كل ما كتب عن هذه الاقطار .

وقد بدا العمل فعلا لانشاء مكتبة للمؤتمر وتزويدها بكل البحوث والدراسات الفنية الخاصة بالاقطار الاسلامية ، واستعين في هـذا الصدد بعدد من الكتب التي تضمها مكتبات القصور المصادرة .

مستشارو المؤتمر

يعين السكرتير العام من بين الشخصيات الاسلامية ذوي الكفاح الاسلامي المشهود الذين قد يستفاد من خبرتهم ومكانتهم في شعوبهم .. وان كان ينقص بعضهم النشاط الايجابي ، مستشارين للمؤتمر الاسلامي .. وهي مناصب فخريه بغير اجر .

(١) المجلة نلاحظ ان مثل هذا ليس مصرفا من مصارف الزكاة

الكلمة التي القاها القائمقام انور السادات السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي في المؤتمر الصحفي

اود قبل ان اخوض في التفاصيل ان اضع تحت انظاركم صورة واضحة صريحة للظروف والعوامل التي دفعتنا الى التفكير في انشاء هذا المؤتمر .

ان فكرة اجتماع المسلمين كل عام في مكة ــ كما قد تعلمون فكره قديمة قدم الاسلام نفسه فهي احدى تعاليمه الاساسية التي نفذها المسلمون في البداية على وجهها الصحيح فكانت وسيلة رائعة لتعارفهم وبحث مشاكلهم وتوحيد اهدافهم بالاضافة الى كونها منسكا دينيا يهدف الى تنمية القيم الروحية في نفوسهم عن طريق تجريدهم لفترة معينة من ماديات الحياة .

ولكن الامر لم يستمر طويلا على هذه الصورة فلم تلبث عوامل التأخر والجهل التي بسطها الاستعمار على معظم شعوب العالم ومن بينها الشعوب الاسلامية ان شوهت حقيقةهذه الفكرة وحولتها عن اهدافها وجعلتها مجرد منسك ديني قد لا يعلم الكثيرون من المسلمين الغرض منه .

ونحن الآن نحاول ان نعبر هذه القنطرة الطويلة التي تفصل ماضينا عن حاضرنا والتي ترا كمت تحتها في هوة عميقة مظلمة اخطاء قرون طويلة .

ونحن لانسعى من وراء ذلك الى اكثر من اعادة تنظيم حياتنا طبقا لتعاليم الاسلام الصحيحهوتقوية اواصر الاخوة بين المسلمين وتحويلها الى قوة فعاله تستطيع بحكم طبيعتها ان تساهم في تحقيق سلام العالم وتقدمه وسعادته فاننا نؤمن ان العالم لن يمضي قدما في مدارج التقدم والرقي ولن ينشر السلام ظلاله عليه ما دامت بعض اجزائه تعيش في حالة متأخرة ومتخلفة عن الاجزاء الاخرى .

واحب قبل ان اختم هذه الكلمة ان اشرح دور مصر في هذا المشروع فاعلن لكم: ان دورها في السعي لتنظيم هذا المؤتمر لا يخرج في الواقع عن كونه تعبيرا عمليا عن رغبة تجيش منذ فترة طويلة في صدور المسلمين وانها لا تسعى من وراء دعوتها الى اية مصلحة ذاتية أو مغنم سياسي . واذا كان الاسلام قد اقترن في اذهان الكثيرين بذكرى امبراطوريته الاولى فانى اشعر اني لست الآن في حاجة الى ان اعلن ان عصر الامبراطوريات قد انقضى ولن يعود . وان مستقبل الحياة والسيادة على هذه الارض لن يكون بعد الآن الا للشعوب في ظل معاني الآخاء والتعاون والعدل .

واخيرا اعتقد ان في مشروع تكوين المؤتمر الذي وزع عليكم الآن ما يقنع الجميع ان رسالتنا رسالة واضحة صريحة تستمد قوتها من رغبتها الصادقة في خدمة الانسان

المؤتمر الاسلامي

السكرتارية العامة

— قرار —

اعتمدت السكرتارية العامة للمؤتمر الاسلامي بالقاهرة الاستاذ السيد محمد الشاذلي بن القاضي الاستاذ بجامعة الزيتونة بتونس مندوبا للمؤتمر في تونس وفوضت سيادته لانشاء مكتب المؤتمر بها طبقا للنظم المتبعة بالسكرتارية العامة للمؤتمر

القاهرة في ١٩ ـ ٩ ـ ١٩٥٤ السكرتير العام

انور السادات

العمل على توحيد يوم اول رمضان بالعالم الاسلامي

جاءت انباء القاهرة بان سماحة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الازهر وجه عنايته لبحث امكانية توحيد اول يوم رمضان ، فاصدرقرارا بتاليف لجنة من جماعة كبار العلماء تحت اشرافه وبرئاسة فضيلة الشيخ الحسيني سلطان وكيل الجامع الازهر لبحث الوسائل العلمية الممكنة التي تحدد بالضبط اول الصيام لجميع المسلمين

وجاء في توجيهات سماحته :

ان الاسلام حين فرض الصيام فرضه على من يرى الهلال ومن لم يريه الزمه باتمام شهر شعبان ثلاثين يوما يصوم بعدها اول رمضان وهذا من تيسير الاسلام على المسلمين

اما وقد احدث العلم من الوسائل ما يرصد الهلال ويدل عليه ويحدد مدى ظهوره في اية ليلة من الليالي بالدقيقة وبالثانية لم يعد شيئا شاقا يختلف فيه وفي رؤيته وتحديده اثنان .

وكذلك احدث هذا العلم من الوسائل ما ربط به الجماعة الانسانية كلها . فقد صار لزاما على المسلمين ان يتطوروا مع الزمن وان يجتمعوا على العبادة وخاصة اذا كان الامر متصلا اتصالا وثيقا بمواقيت ركنين من اركان الاسلام هما : الصيام والحج واما يتبع ذلك من توحيد الاعياد والمواسم الشرعية في بلاد الاسلام . . .

مؤتمر اعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي

بدعوة من الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لنعقد بمدينة الرياض مؤتمر لاتخاذ الخطوات العملية الاخيرة لاعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي الى سابق عهده(١)بين المدينة المنوره على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام ودمشق الشام. وشارك في المؤتمر الدول الثلاث السعودية والسورية والهاشمية وتراس الوفد السوري الدكتور فاخر الكيالي وزير الاقتصاد الوطني . وتراس الوفد الاردني الاستاذ هاشم الجيوسي وزير التجارة والجمارك انعقد المؤتمر تحت رئاسة الامير طلال بن عبد العزيز وزير المواصلات بالحكومة السعودية وقد توالت جلسات المؤتمر للوصول الى اتفاق نهائي لاعادة هذا الخط العظيم الى سابق نشاطه وبه يرجع الى المدينة المنورة ازدهار اسواقها ويتنفس اهلها الصعداء مما لحقهم من تاثير الانقطاع والضايقة المالية التي انتابتهم منذ توقيف الخط الحديدي بعد الحرب العظمى الاولى

وانتهت المذاكرات الى قرارات صيغت في اتفاق سيرفع الى الحكومات الثلاث لتصادق عليه .

وقد تبرع الملك سعود بمبلغ مليوني ليرة سورية ترصد لعمل الدراسات الفنية المشروع تمهيدا لتنفيذه واخراج هذا المشروع العربي الاسلامي الى عالم الوجود سدد الله الخطا لما فيه خير العروبة والاسلام .

الطريق المؤدية من جده الى المدينة المنوره

استؤنف تعبيد الطريق المؤدية من جده الى المدينة المنورة بعد ان توقف في السنوات الماضية بسبب خلاف طرا بين الحكومة والشركة التي وقعت معها المقاولة فقد طلبت الحكومة ان تسلك الطريق وادي بدر وعارضت الشركة بان الاتفاق لم ينص على ذلك واخيرا تحملت الحكومة بعض النفقات واخذ العمل في التقدم وبلغت عماية التعبيد مسافة

---

(١) ـ هو الخط الحديدي الذي انشاه السلطان عبد الحميد وخربه لورانس واعوانه في الحرب الكبرى الاولى

نيف وعشرين ميلا من المدينة في طريقها الى المسجد . كما ان التعبيد استؤنف من رابغ متجها الى المدينة سالكا وادي بدر .

حقق الله الآمال واعان على اتمام هذا المشروع المبارك .

تعرفة الحج

نشرت وزارة المالية السعودية ن صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء ابلغها صدور المرسوم الملكي بان تظل تعرفة الحج للعوائد والأجور بجميع انواعها لهذا العام ١٣٧٤ كما كانت في العام الماضي ١٣٧٣

المجلة ـ والتعرفة في العام الماضي كانت على الصورة التالية : على النفر الواحد ٧٤ ريالا للمطوف والزمزمي ووكيل المطوف بجدة ٤٥ ريالا كراء من جده الى مكه في سيارة خاصة ذهاباوايابا ٦٧ ريالا ونصف الريال كراء من مكة الى عرفات في سياره خاصة ذهابا ورجوعا ١٨٠ ريالا كراء من جدة الى المدينة المنوره في سيارة خاصه . الجملة ثلاثمائةوستة وستون ريالا ونصف الريال وهي تساوي بصرف عملتنا ستا وثلاثين الفا وستمائة وخمسين فرنكا تقريبا

وفي « الاتوبيس »

٣٢ ريالا ونصفا كراء النفر الواحد من جدة الى مكة مرجعا

٣٥ كراء النفر الواحد من مكه الى عرفات مرجعا

٩٠ كراء النفر الواحد من جده الى المدينة مرجعا

٧٤ للمطوف والزمزمي ووكيل المطوف الجملة مائتان وواحد وثلاثون ريالا ونصف الريال تساوي بصرف عملتنا ثلاثة وعشرين الفاومائةوخمسين فرنكا تقريبا يضاف الى ذلك معاليم النزول بجده ومدينة الحجاج والمحجر الصحي بجده وهو غير المعلوم الصحي بالطور اذا وقع النزول به

المجلة الزيتونية

رئيس التحرير :

محمد المختار بن محمود

كاهية شيخ الاسلام الحنفي

المديـر :

محمد الشاذلي بن القاضي

المدرس من الطبقة الاولى بجامع الزيتونة

الادارة نهج ابن محمود رقم ٦ بتونس تليفون ٩٤٦ ـ ٢٤٢

قيمة الاشتراك عن سنة الف فرنك يخصم الربع لتلامذة المعاهد العلمية



تونس فى

١٩٥٥ - ١٣٧٤

اصلاح خطا مطبعي

في مقال الاسلام دين ودولة وقومية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢	١	قومه	قومية
١٢	٢٣	لتسَنى	لتسنى
١٣	١٤	نواهيه	ونواهيه
١٣	٢١	والاستمباط	والاستنباط
٣	٢٤	تيسير	تسيير
١٤	٢	الاقتتان	الافتتان
١٤	٤	يفرع	يقرع
١٤	٥	وتشن	ويشن
١٤	٦	وذك	ودك
١٤	٢٥	اوبابا	اربابا
١٥	١٣	(الذي ضده ضجة كبرى اثار)	الذي اثار ضده ضجة كبرى تجاوبت
١٥	١٤	اسلامهم	اسلافهم

